وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵣⵎⵉⵙⵏⵜ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵥⵔⵉⵜ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔⵜ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵔⵉⵜ

جامعة مولود معمري – تيزي– وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes

# مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

**الميدان: لغة وأدب عربي**

**الفرع: دراسات لغوية**

**التخصص: لسانيات تطبيقية**

## العنوان:

# اكتساب اللغة عند ابن خلدون و نعوم شومسكي
# –دراسة مقارنة–

**إعداد الطالبة:**

– **سيليا عميش**

**إشراف الأستاذ :**

**أ. مصطفى بلقاسمي**

**لجنة المناقشة**

- ✶ صلاح عبد القادر ، جامعة مولود معمري تيزي وزو..... رئيساً
- ✶ مصطفى بلقاسمي. جامعة مولود معمري تيزي وزو.....مشرفًا وقررًا
- ✶ مصطفى درواش ، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....ممتحنًا

**السنة الجامعية: 2021–2022**

# شكر و عرفان

الحمد لله الذي تكونت بأمره الأشياء وتتابعت بفضله الآلاء واستوت بقدرته الأرض والسماء و الصلاة.

والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

وبعد:

فإننا نتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف <<مصطفى بلقاسمي>> على

توجيهاته القيمة ورعايته هذا العمل حتى خرج في صرته هذه

كما نتقدم أيضا بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

الذين كانوا نعم الأساتذة وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو

بعيد

# إهداء

أهدي هذا العمل إلى أغلى ما لدي في الحياة الوالدين الكريمين:

إليك أنت يا أمي يا نور دربي ويا بريق أملي ومصدر سعادتي إليك أيتها اللبؤة التي تسهر على راحتي ، أيتها العظيمة التي تكافح دائما من أجلي أيتها الشمعة التي تنير درب حياتي وتناضل من أجل نور مستقبلي و لا شك أن ووصف حبك وحنانك وعاطفتك من مستحيلات و لا تقدر عليها الكلمات ولو اجتمع أرباب الشعر والأدب في كلّ اللّغات فإنهم يعجزون عن وصف مدى شكري لك في هذه الحياة و ببساطة أهدي لك يا أمي هذا العمل المتواضع ليفرح قلبك الطيب الحنون.

و إليك أنت يا أبي معياري في النجاح، أسدى لي في العزيمة أنت من يعطيني القوة ويجلب لي دائما الحظ والسعادة وسندي الأول في كلّ خطوة من حياتي.

أتمنى أن يكون هذا العمل المتواضع جزءاً من امتناني ،لكما لحبكما وصبركم و مساندتكما ولوجودكما فليحفظكما الله.

سيليا

# الإهداء

الحمد لله ومهما حمدناه لن نشأة في في حدود الصلاة والسلام على خير

أهدي ثمرة جهدي هذا المتواضعة:

إلى التي أفنت عمرها لإجلي وحملتني وهن على وهن "أمي " رعاها الله ، إلى الذي علمني معنى الحياة وأنصار لي طريقي وشقي لأجلي " أبي " حفظه الله .

إلى الذي وجهنا عند الخطأ ويشجعنا عند الصواب ولم يبخل على بصغيرة ولا كبيرة الأستاذ المشرف **" مصطفى بلقاسمي "** .

إلى جميع الأهل والأقارب والأصدقاء وكل من أعرفهم من قريب أو بعيد .

بسم الله الرحمن الرحيم

# تمهيد

**تمهيد :**

## 1. تعريف اللغة

### 1.1. لغةً:

لقد جاء في لسان العرب في مادة (ل غ و ) اللغة: اللسن و أصلها لغوية فحذفوا واوها و جَمعوها على لغوات وَ اللغوة النطق يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها[1]، و يطلق كذلك لفظ اللغة على اللسان وَ النطق معا و قيل مصدرها<< **اللغو و هو طرح في الكلام لكثرة الحاجة إليه يُرْمَى به** >> [2]يقال :<< **لغا في القول لغوا أي أخطأ و قال بالملا ،و يقال لغا فلان لغوا أي أخطأ ، و قال بالملا..**>>

و اللغا: ما لا يعتديه يقال:<< **تكلم باللغا و لغات و يقال سمعت لغاتهم :اختلاف كلامهم، و اللغو ، مالا يعتمد به من كلام و غيره ولا يصل منه إلى فائدة و لا تقع و الكام يعبر من السان و لا يراد معناه**>>[3].

و قد فسر التبري (224–310) قوله تعالى: << **و قال الذين كفروا لا تسمعوا هذا القرآن – و الغوْا فيه لعلكم تغلبون)** >>[4].

### 1.2. اصطلاحا :

تعد اللغة الطريقة الفعالة التي يعتمد عليها الأفراد في تعاملهم فيما بينهم فاللغة لها عدة وظائف أهمها وظيفة الاتصال و قد جمعنا في ما يلي بعض التعريفات.

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ،لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط1 ،1992 ،ص 281، مادة (ل غ و)

[2]- محمد أباه محمد ،إبن عبد الرزاق الزبير في تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الجيد قطاش ن دار الكويت ، ط2 1422 ،ص138.

[3]- ابراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، محمد على التجار ، الأحمد حسين الزيات ، المعجم الوسيط اسطنبول ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر ص 138

[4]- سورة فصلت الأية 26.

عَّرف ابن جني اللغة في كتابه المشهور " الخصائص" بقوله:<< **أما اللغة المصدر أصوات يعبر بها كل قوم من أغراضهم**>>[1] ، بقول العلامة إبن جني أن اللغة أصواتً قول في غاية الدقة ، بهذا التعريف يكون إبن جني قد أخرج علامة الكتابة و الإشارة و الأشكال التعبيرية الأخرى من هذا التعريف ،كون الأصل في الغة هو الصوت ، بينما الكتابة رموز تمثيلية ساعدت على تفاعل الصوت اللغوي بين الأجيال و المجموعات اللغوية .

أما إبن خلدون (ت 308هـ ) فقد قال :<< **إعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصده**>> **ثم يحلل ذلك بقوله و**<< **ذلك التعبير فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام أن تصير ملكة متقررة في العوض الفاعل لها و هو اللسان و هو في كل أمة بحسب إصداراتهم**>>[2] ، يمكن القول إن اللغة هي ما يعبر عنه المتكلم بلسانه و ذلك من أجل ممارسة الكلام و تعلمه.

كما عرف إبن حزم اللغة بقوله :<<**هي ألفاظ يعبر بها عن المسميات و عن المعاني المراد إفهامهاو لكل أمة لغتهم**>>[3].

و "**أمادي سويسر**" فيعرفها بقوله: :<< **إن اللغة انتاج اجتماعي لملكة اللسان و مجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفرادهم على ممارسة هذه الملكة**>>[4].

---

[1]- أبو الفتح عثمان إبن جني ، الخصائص ، ط2 ، دار الكتب المصرية ، ج2 ، ص33.

[2]- إبن خلدون ، المقدمة ، تحقيق عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر ، ط7 ، 2014 ، ص 1056.

[3]- أبو محمد على ابن أحمد ابن سعيد ابن حزم ، الأحكام في الأصول ، تحقيق أحمد شاكر ، دار الأفاق الجديدة ، ط2،1983.

[4]- فردينان دي سويسر ، علم اللغة العام ، ترجمة بوئيلى يوسف عزيز ، دار الأفاق العربية للصحافة والنشر بغداد،ط3 ص26.

## 2. العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة عند الطفل:

تتأثر عملية اكتساب اللغة بعدة عوامل تساعد في اكتسابها سنذكر بعضا منها بإيجاز:

### 2.1. ترتيب الطفل بين إخواته:

يتأثر النمو اللغوي عند الطفل بتفاعله مع اخوته و يلعب ترتيب الطفل في العائلة دورا مهما فالطفل الأصغر يقلد أخاه الأكبر و يؤدي هذا التقليد في اكتساب المهارات و إثراء الرصيد اللغوي و المعرفة [1]،فالنمو اللغوي ناتج عن تفاعل الطفل مع اخواته لاكتساب المهارات و إثراء الرصيد اللغوي له.

### 2.2. مستوى الذكاء :

تعتمد القدرة على التحليل و التخطيط و حل المشاكل على قدرات عقلية عالية تشمل التفكير و تنسيق الأفكار و سرعة التعلم و هذا ما يسمى بالذكاء و كلما إرتفع مستوى الذكاء زادت سرعة التعلم و إكتساب اللغة حيث تشير الدراسات إلى أن الأطفال مرتفعي الذكاء يتمكنون من التكلم مثل الأطفال العاديين و هذه البحوث كشفت عن العلاقة القوية بين الذكاء و اكتساب اللغة .

### 2.3. جنس الطفل:

يكون النمو اللغوي عند الإناث أسرع من الذكور بسبب الوقت الذي تقضيه البنت بجانب أُمِهاَ و هذا ما بينته نتائج الدراسات كما تدل هذه الأبحاث على أن البنات يتفوقن في القدرة اللغوية .

### 2.4. النضج والعمر الزماني:

يعتمد التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام و عملية الاكتساب على النضج البيولوجي

[1]- أديب عبد الله محمد النواسة ، إيمان طه طابع التطاونة النمو اللغوي المعرفي للطفل ص 53.

### 3. تحاور الطفل خلال اللعب:

خلال اللعب مع الطفل يستعمل الوالدان أو المُرَبِونَ كلاماً بسيطاً و سهلاً و هذا ما يمكن أو يساعد الطفل على اكتساب اللغة و يسمح له أن يدرك الربط بين الشيء و الطرق المحيطة به << **فتنمو الطفل في من حوله ، وهو الأساس الأولى للنمو نفسي سوي ، ليس فقط في النواحي الشخصية بل أيضا في النواحي المعرفية** >>[1] ،من خلال هذا القول يمكن التأكد من أن نمو الطفل يعتمد على الممارسة الكلامية لينضج شخصيا و معرفيا.

[1]- محمد عماد الدين إسماعيل ، الطفل من العمل إلى الرشد ، دار القلم للنشر و التوزيع الكويت ، خ1 ، ط2 ، 1915هـ ،1995 م،ص 220.

مقدمة:

يعتبر موضوع اكتساب اللغة من أكثر مواضع اللغة إثارة للإهتمام من قبل علماء النفس اللغوي حيث اختلفوا حول الطرق التي يكتسب الأطفال من خلالها مفرادات و تراكيب لغوية حيث تصب جلّ الأبحاث التي تتعلق بدراسة اللغة إلى طرق كيفية اكتساب و معرفتها.

و قد ظهر العديد من النظريات التي تدرس اللغة و نفس كيفية اكتسابها و تهدف من خلال دراستنا إلى عرض أهم النظريات التي درست هذا الموضوع و يصب تركيزنا في هذا العمل على نظريتين هما :نظرية إبن خلدون و نظرية تشومسكي لإكتساب اللغة .

و انطلاقا مما سبق جاء مذكرتنا موسوعة لإكتساب اللغة بين إبن خلدون و نقوم تشومسكي "دراسة مقارنة "و مقاربة".

و الاشكالية التي تتبادر إلى المذهب : ما هي اسهامات الباحثين إبن خلدون و تشومسكي في ميدان الإكتساب اللغوي؟

و قد عمدنا الاجابة عن هذه الإشكالية إلى صياغة الأسئلة الفرعية التالية :

- ما هو الاكتساب اللغوي ؟ كيف يتم اكتساب اللغة؟
- ما هو مفهوم اللغة ؟ما هي عوامل اكتساب اللغة؟
- ما طبيعة العلاقة بين كل من رواية إبن خلدون و تشومسكي اللغة؟
- ما هي أوجه أو مواطن الإختلاف و التشابه التقارب بين نظرية إبن خلدون و تشومسكي ؟

من هو السياق قضية إكتساب اللغة أبن خلدون أو تشومسكي؟

من خلال هذه الأسئلة و غيرها رسمنا خطة بحثنا و التي جاءت كالتالي :

مدخل جاء كمذهب لما جاء في البحث و قد تناولنا في مواضع مفاهيمها .

الفصل 1: و يتكون من مبحثين ، فالمبحث الأول يحمل عنوان ابن خلدون و نظرية اكتساب اللغة أما المبحث الثاني :فحمل عنوان تشومسكي و نظرية إكتساب اللغة أما الفصل الثاني قد تناولنا فيه بعض مواطن التقارب و الإختلاف بين تشومسكي و ابن خلدون و قد جاء مكونا من ثلاث مباحث : المبحث الأول : جاء العنوان مواطن التشابه بين ابن خلدون و تشومسكي لإكتساب اللغة أما المبحث الثاني : تناولنا فيه مواطن الإختلاف بين ابن خلدون و تشومسكي ، أما المبحث الثالث ،فقد تضمن السبق العلمي لأبن خلدون في قضية اكتساب اللغة و ينتهي هذا البحث بخاتمة تجمع النتائج التي توصلنا إليها .

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهي لأسباب ذاتية و الأخرى موضوعية فأما الذاتية تتعلق بشغفنا بالتعرف على نظرية هذين العالمية في مراحله المختلفة و الحاجة الماسة لاكتسابه الغة .

أما الأسباب الموضوعية حولنا الكشف عن جوانب الدراسة المتعلقة بأبحاث هذين العالمين و إبراز وجهة نظرهما في اكتساب اللغة و الذي تناولناه بكثير من الشرح و التفصيل و لكل وجهة خاصة به .

لهذا الموضوع أهمية كبيرة في مجال اكتساب اللغة و قد اعتمدنا على عدة مراجع أهممها المقدمة لان خلدون و هدفها من هذا البحث هو إعطاء صورة واضحة على جهود كل من ابن خلدون و تشومسكي في ميدان التنظيمي لاكتساب اللغة و دعم النتائج التي توصل إليها كل منهما .

و قد اعترضنا جملة من الصعوبات منها قلة المراجع الخاصة بنظرية اكتساب اللغة عن تشومسكي و معظمها لا تتعمق في موضوع الاكتساب و لكن استعملنا التغلب على هذه الصعوبات بفضل الله و نأمل أن نكون قد وفينا ولو بقدر قليل واقع اكتساب اللغة ، و في النهاية لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لنا يد العون في انجاز هذا البحث المتواضع و نسأل الله أن يوفقنا و أن يلقى ما كتبنا القبول الحسن .

تمهيد :

تعريف اللغة :

لغة:

لقد جاء في لسان العرب في مادة (ل غ و ) اللغة: اللسن و أصلها لغوية فحذفوا واوها و جَمعوها على لغوات وَ اللغوة النطق يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها[1]، و يطلق للك لفظ اللغة على لسان وَ النطق معا و قبل مصدرها<< اللغو و هو طرح في الكلام لكثرة الحاجة إليه يُرْمَى به >> [2]يقال :<< لغا في القول لغوا أي أخطأ و قال بالملا ،و يقال لغا فلان لغوا أي أخطأ ، و قال بالملا...

و اللغا: ما لا يعتديه يقال:<< تكلم باللغا و لغات و يقال سمعت لغاتهم اختلاف كلامهم و اللغو ، مالا يعتمد به عن كلام و غيره ولا يصل منه إلى فائدة و لا تقع و الكام يعبر من السان و لا يراد معناه>>[3].

و قد فسر التبري (224–310) قوله تعالى: <<و قال الذين كفروا لا تسمعوا هذا القرآن – و اللغوا فيه لعلكم تقبلون) [4].

إصطلاحا :

تعد اللغة الطريقة الفعالة التي تعتمد عليها الأفراد في تعاملهم في ما بينهم فاللغة لها عدة و ظائف أهمها وظيفة الإتصال و قد جمعنا في ما يلي بعض التعاريف.

---

[1]أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ،لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط1 ،1992 ،ص 281، مادة (ل غ و)

[2]محمد أباه محمد ،إبن عبد الرزاق الزبير في تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الجيد قطاش ن دار الكويت ، ط2 1422 ،ص138.

[3]ابراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، محمد على التجار ، الأحمد حسين الزيات ، المعجم الوسيط اسطنبول ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر ص 138

[4]سورة فصلت الأية 26.

عرف ابن جنى(ق 6390) اللغة في كتابة المشهور الخصائص بقوله:<< أما حها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم من أغراضهم[1] ، بقول العلامة إبن جني بأن اللغة أصوات قول في غاية الدقة ، بهذا التعريف يكون إبن حني قد أخرج علامة الكتابة و الإشارة و الأشكال التعبيرية الأخرى من هذا التعريف ،كون الأصل في الغة هو الصوت ، بينها الكتابة رموز تمثيلية ، ساعدت على تفاعل الصوت اللغوي بين الأجيال و المجموعات اللغوية .

أما إبن خلدون (ق 308هـ ) فقد قال : أعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصه ثم يحلل ذلك بقوله و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام أن تصير ملكة متقررة في العوض الفاعل لها و هو اللسان و هو في كل أمة بحسب إصداراتهم[2]

كما عرف إبن حزم اللغة: هي ألفاظ يعبر بها عن المسميات و عن المعاني المراد إفهامها ، و لكل أمة لغتهم[3].

و أمادي سويسر فيعرفها بقوله: :<< إن اللغة انتاج اجتماعي لملكة اللسان و مجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفرادهم على ممارسة هذه الملكة[4].

العوامل المؤثرة في إكتساب اللغة عند الطفل:

تتأثر عملية إكتساب اللغة بعدة عوامل تساعد في إكتسابها سنذكر بعضا منها بإيجاز:

1. ترتيب الطفل بين إخواته:

[1]أبو الفتح عثمان إبن جني ، الخصائص ، ط2 ، دار الكتب المصرية ، ج2 ، ص33

[2]أبن خلدون ، المقدمة ، تحقيق عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر ، ط7 ، 2014 ، ص 1056

[3] أبو محمد على ابن أحمد ابن سعيد ابن حزم ، الأحكام في الأصول ، تحقيق أحمد شاكر ، دار الأفاق الجديدة ، ط2 ، 1983.

[4]فرديناند دي سويسر ، علم اللغة العام ، ترجمة بوئيلى يوسف عزيز ، دار الأفاق العربية للصحافة و النشر بغداد ، ط3 ، ص 26

يتأثر النمو اللغوي عند الطفل بتفاعله مع إخواته و يلعب ترتيب الطفل في العائلة دورا مهما فالطفل أصغر يقلد أخوه الأكبر و يؤدي هذا التقليد في اكتساب المهارات و إثراء الرصيد اللغوي و المعرفة [1].

2. مستوى الذكاء :

تعتمد القدرة على التحليل و التخطيط و حل المشاكل على قدرات عقلية عالية تشمل التفكير و تنسيق الأفكار و سرعة التعلم و هذا ما يسمى بالذكاء و كلما إرتفع مستوى الذكاء زادت سرعة التعليم و إكتساب اللغة حيث تثير الدراسات إلى أن الأطفال مرتفعي الذكاء يتمكنون من التكلم مثل الأطفال العاديين و هذه البحوث كشفت عن العلاقة قوية بين الذكاء و إكتساب اللغة .

3. جنس الطفل:

يكون النمو اللغوي عند الإناث أسرع من الذكور بسبب الوقت الذي تقضيه البنت بجانب أُمِهاَ و هذا ما بينته نتائج الدراسات كما تدل هذه الأبحاث على أن البنات يمتازون في القدرة اللغوية .

4. النضج و الدمر الزماني:

يتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام و عملية الإكتساب على النضج البيولوجي

5. تحاور الطفل خلال اللعب

خلال اللعب مع الطفل يستعمل الوالدان أو المُرَبِيونَ كلاماً بسيطاً و سهل و هذا ما يمكن أو يساعد الطفل عن إتساب اللغة و يسمح له أن يدرك الربط بين الشيء و الطرق المحيط به

[1] أديب عبد الله محمد النواسة ، إيمان طه طابع التطاونة النمو اللغوي المعرفي للطفل ص 53.

**<< فتنمو الطفل في من حوله ، هو الأساليب الأول لنمو نفسي سوي ، ليس فقط في نواحي الشخصية بل أيضا في النواحي المعرفية >>[1]**

[1] ص220 محمد عماد الدين إسماعيل ، الطفل من العمل إلى الرشد ، دار القلم للنشر و التوزيع الكويت ، خ1 ، ط2 ، 1915هـ ،1995 م

**المبحث الأول : إبن خلدون ونظرية إكتساب اللغة**

بإعتبار اللغة وسيلة أساسية للتفاهم بين البشر و آداة لايمكن الإستعمال عنها، في تعاملهم اليومي و لا شك أنها الوظيفة الأساسية في التعبير عن الأحاسيس و تبليغ الأفكار من المتعلم إلى المخاطب ، مع ذلك فهي ليست غريزية كما يقر بذلك الكثير من الباحثين فهي إذا شيء مكتسب تماما لتلبية عملية التواصل المنشودة بين أفراد المجتمع بالمرء يمكن أن يعيش حياته كاملة دون أن يتعلم القراءة و الكتابة ولكن الأمر مختلف بالنسبة للعبة فهو لا يستطيع التفكير أو التعبير عن عواطفه ومشاعره بدونها[1]

1. **تعريف اللغة عند إبن خلدون :**

تناول إبن خلدون تعريف للغة في كتابة << المقدمة >> في فصل تحت عنوان << في علوم اللسان العربي >> ذاتي التعريف كالآتي << أعلم أن اللغة في المتعلمون عليه عبارة المتكلم عن مقصودة وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإثارة الكلام ، فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها ، وهو السان ، وهو في كل أمة بحسب إصطلاحاتهم[2] إن اللغة الإنسانية في نظر إبن خلدون ملكة مكتسبة وإعتبرها مرتبطة باللغة النظرية لدى الإنسان على نحو يجعل البعد اللغوي خاصية إنسانية ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن اللغة لدىإبن خلدون ملكية وهي ذات طبيعية صوتية فهي وسيلة للتواصل بين المجتمعات

2. **مسيرته العلمية :**

كما أشرنا سلفا " إبن خلدون " تعددت جهوده في مجالات علمية مختلفة ،العلوم الشرعية ، العلوم اللسانية ، العلوم الطبيعية ،المنطق والفلسفة . وهذا كله يوحي بأنه لديه ثروة علمية ، وذلك يرجع إلى إنكبابه على تحصيل العلم منذ نشأته الأولى ، كما يذكر لنا

[1] باسم يونس البديرات ، الفكر اللغوي عند إبن خلدون ( أطروحة الدكتوراه) جامعة السعودية ، 2007 ص 57

[2] عبد الرحمان إبن خلدون ، المقدمة ، تم: عبد الله محمد درويش ، ج 2 ، دار يعرب ( ط1) دمشق ، 2004 ، ص 367

في تدوين سيرته الذاتية[1] ، يقول " إبن خلدون " : << لم أزل مخطط نشأت ، . و ناهزت حلقاته ، إلى أن كان الطاعون الجارف ، وذهب بالأعيان و الصدور وجميع المشيخة ، وهلك أبواي رحمهما الله >>[2] .

ومنه فإن المتمعن في قوله يجب أن لأبيه الفضل الأكبر في بداية تعليمه ، وذلك عندما وجه لطلب العلم منذ صباه المبكر ،فحض مجالس علىء تونس الذين كان منهم كثيرون من مهاجري الأندلس ، حيث تعلم وحفظ القرآن على يد الشيخ " أبي عبد الله محمد بن سعد " ، ودرس العربية على يد أبيه وعلى يد عدد آخر من العلماء و المشايخ[3] . يقول في هذا الصدد : << تعلمت صناعة العربية على يد والدي وعلى يد أساتذة في تونس منهم الشيخ " أبوعبد الله بن العربي الحصايدي " ، وكان إماما في النحو وله شرح مستوف على كتاب التسهيل ، ومنهم " أبو عبد الله محمد بن بحر" لأزمت مجلسه ، وأفدت عليه ، وكان بحرا زاخرا في علوم اللسان >> [4].

**ب – نشأته**

إن المتعمق في دراسة حياة " إبن خلدون " بجد أن هذا العلامة نشأة في أحضان تلك الأسرة العريقة في العلم و الجاه ، فقد حرص والده على تربيته تربية خاصة ، فشجعه على الأخذ و .تتلمذ عن يد مشاهير علماء بلاده ، فقد حفظ القرآن الكريم منذ طفولته على عادة أبناء عصره ، وأرسله إلى الشيخ " الريال " الذي أخذ عنه القرارات وعلوم القرآن[5]، والجدير

---

[1] عبد الأمير شمس الدين ، الفكر التربوي عند إبن خلدون وإني الأزرق ، دار إقرأ ، ( ط1) بيروت ، 1984 ص 13

[2] عبد الرحمان بن خلدون ، التعريف بأن خلدون ورحلته غربا وشرقها، دار الكتاب اللبناني، ( د. ط ) ، لبنان ، 1979 ، ص 57

[3] إسماعيل سراج الدين ، إبن خلدون إنجاز فكري متجدد ، تح : محمد الجوهري ، محمد محسن يوسف ، مكتبة الإسكندرية، ( د ط ) ، مصر ، 2008 ، ص 12

[4] عبد الرحمان بن خلدون ، المرجع نفسه ص 19

[5] ينظر : محمد محفوظ ،تراجم المؤلفين التونسيين ،ج 2 ،دار الغرب الإسلامي (ط3) ،بيروت،1989،ص 211

بالذكر أيضا أن " إبن خلدون " قد خصص في سيرته الذاتية التي كتبها لنفسه فصولا طوالا لمراحل تكونيه الثقافي ، محددا أصولها و أهليتها واصفا بالتفصيل المعارف التي هضمها تدريجيا .

ونستخلص من ثناياها أن تربيته الإبتدائية كانت تقليدية ، حسب المنهج الذي كان متبعا في كثير من الأقطار الإسلامية وهي بدأت في البيت تحت إشراف والده الذي كان معلمه الأول ثم قرأ القرآن وجوده بالقراءات السبح وبقراءة يعقوب ، ودرس بعد ذلك العلوم الشرعية من حدين وتفسير وفقه على المذهب المالكي ، كما درس ، العلوم اللسانية من لغة ونحو وصرف وبلاغة وأدب ، وإنتقل بعدها لدراسة المنطق و الفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضة ، وفي جميع دراساته حظى بإعجاب أساتذته ونال إجازاتهم [1].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن نشأة " إبن خلدون " تتميز بالعلمية في شتى العلوم والمعارف والفنون المختلفة

ج- وفاته

توفي "إبن خلدون " في مصر يوم 26 رمضان 808 هـ الموافق ل 17 مارس ... م ودفن في مقابر الصوفية عند باب النصر شمال القاهرة ، وقبله غير معروف ، وعلى الرغم من هذا يبقى " إبن خلدون " إلى اليوم شاهدا على عظمة الفكر الإسلامي المتميز بالدقة والجدية العلمية والقدرة على التجديد لإثراء الفكر الإنمائي[2] .

وكثيرا ما يضاف إلى إسمه صفتا " المالكي " نسبة إلى مذهبه الفقهي وهو مذهب الإمام مالك بن أنس ، وخاصة بعد توليه منصب قاضي قضاة المالكية في مصر ، وصفة " الحضرمي " بالنسبة إلى مسقط رأس أسلافه حضر مون [3]، وقد حرص " إبن خلدون "

[1]ينظر : حسين عاصي ، المرجع السابق،ص16-17

[2]ينظر :شمس الدين محمد بن عبد الرحمان الشغاوي،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،ج 4 ، دار الجيل ،(ط1) ، بيروت ،1992، ص 116.

[3]حسين عاصي ، المرجع السابق ص 8

في معظم مؤلفاته على إضافة صفة " الحضرمي" إلى إسمه ، فيقول على سبيل المثال في كتابه المشهور "كتاب العبد وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبدير ومن عاصرها ذوي السلطان الأعبس "<< يقول لعبر القيصر إلى رحمة ربه ثقفني بلغة عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي ، وفقه الله تعالى >> [1]

إضافة إلى هذا نجد أنه كثيرا يضاف إلى أحمد ألقاب ونعرف أخرى تنبئ عن وظيفة أو عن مكانة العلمية أو الدينية ومنها الوزير ،الرئيس ، الصاحب ، الفقيه ، الجليل ، علامة الأمة ...[2]

**ترجمة إبن خلدون**

بعد إبن خلدون من اللغوين العرب القدامى المتميزين نظرا لما له من دراسات هامة تندرج ضمن إطار علم اللغة نحو تعريفه للغة و للملكة اللسانية ، و من المنطق هذه الحقائق الجديرة بالدراسات ينبغي أولا الترجمة لهذا العالم اللغوي ثم إبراز مكانته العلمية

**1-نبذه عن حياته**

**أ – مولده ونسبه :**

هو عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن خالد بن عثمان بن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الجارى بن وائل بن حجر[3] ولد في تونس في غزة رمضان سنة 732 و الموافق ل 27 من مايو سنة 1332 م [4]إكتسب كنيته أبا زيد من إسم إبنه الأكبر علما جدت عادة الحرب في الكنية ، ولقد يولي الدين

---

[1]طلاح الدين بسيوني رسلان، السياسة و الإقتصاد عند إبن خلدون كتب عربية للنشر ،( د ط) ، القاهرة ،( د ت ) ،ص6

[2]حسين عاصي ، المرجع نفسه، ص 8

[3]حسين عاصي ، أعلام مؤرخي العرب و الإسلام ، إبن خلدون مؤرخا، دار الكتب العلمية ،( ط 1) بيروت 1991 ص7

[4]الجيلاني بن التوهامي مفتاح ، فلسفة الإنسان عند إبن خلدون ، دار الكتب العلمية ( ط1) ، بيروت 2011 ص16 .

بعد توليه وظيفة القضاء في ... وقد إشهار " بإبن خلدون " نسبة إلى جده التاسع خالد بن عثمان ، وهو أول دخل من هذه الأسرة بلاد الأندلس ، وكذلك أهل المغرب ، إذ كانوا يضيفون إلى الإعلام واوا ونونا للدلالة على تعظيمهم لأصحابها ( خالد = خلدون ) ، وقد إشهار فروع هذه الأسرة في الأندلس والمغرب بإسم " بني خلدون " ، ومع أن كثيرين من أفراد هذه الأسرة كانت تصحب أسماءهم بكلمة " إبن خلدون " ، فقد إستقر الإصطلاح فيما بعد على أن هذه الكلمة إذا أطلقت لا تنصرف إلا لعبد الرحمان مؤلف كتاب << العبرة >> [1]

**إكتساب اللغة ورواية إبن خلدون لها**

تفاعل إبن خلدون قضية تحصيل اللغة أو ما يعرف بإكتساب اللغة من منطق ثابت مفاذها أن اللغة ملكة طبيعية يكتسبها الإنسان ويؤكد أن الملكة اللسانية مكتسبة وحدد نوعين من عملة الإكتساب اللغوي .

**الإكتساب من خلال الترعرع في البيئة :**

أشار إبن خلدون في هذا الغرض إلى أهمية التدخل اللغوي في إكتساب اللغة وهو في نظره سماع الكلام وأساليب التخاطب والتعبير عن المقاصد وتلقت المفردات والتراكيب ، فالطفل أو الأعجمي ينشأ في بيئة ، فالسمع أبو الملكات اللسانية عند إبن خلدون[2] إذ يقول : << فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم ، يسمع كلام أهل جيلة وأساليبهم في مخاطبتهم تكيفية تعبيرهم عن تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي إستعمال المفردات في معانيها ، فيلقنها أولا ، ثم يسمع التراكيب بعدما فيلقنها كذلك ، ثم يزكى سماعهم لذلك بتجدد في كل لحظة ومن كل لحظة ومن كل متعلم وإستعماله يتكرر .

---

[1] حسين عاصي ، المرجع نفسه ،ص 7

[2] ينظر : فعمام فوزية إكتساب اللغة وتعليمها عند إبن خلدون في ضوء الدراسات اللغوية النفسية الحديثة ( مقال) مجلة القاعدة العدد 2 ( د ت ) ص 101 ،102

إلا أن يصيب ملكة وصفة راسخة ، ويكون كما أحدهم >>[1] ومن خلال هذا الحديث يتضح أن إبن خلدون يولي المحيط الإجتماعي أهمية في إكتساب اللغة وذلك من خلال تأكيد ، ،على أن العاقل يكسب لغة البيئة الي يسمع كلامها .

وقد تنبه إلى هذا فخل لديه عبارة في قوله: << ويبرز إبن خلدون عاملا إجتماعيا آخر وتقل إنعكاساته عن العامل الأول في تحصيل ملكة اللسان العربي . وهو دور المحيط الإجتماعي الأول أو المناخ اللغوي ، الذي ينشأ فيه الطفل ويتلقى فيه اللغة الأولى ، يكون ذلك حاجزا إذا أردنا أن ننقله إلى المحيط آخر ليتعلم لغة أخرى >>[2] وفي هذا إشارة إلى رأي إبن خلدون في إكتساب اللغة .

ونجده يقول أيضا : << المعروف لدى الغربيين أن اللغة ظاهرة إجتماعية لا تتجلى في الفرد إلا إذا كان يعايش مجموعة من الناس متجانسة التعبير والآداء اللغوي [3]فاللغة بطبعها إجتماعية .

ونجد كلام آخر يسانده وبوضحه أكثر اللغوي " ميشال زكرياء " إذ يقول : << إن الطفل معبأ لتكوين قواعد لغته الأم ضمنيا من خلال الكلام الذي يسمعه ، فيبقي لغته بصورة إبداعية وبالتوافق مع قدراته العالمية بقدر تقدمه في عملية الإكتساب ، فهذا ما يسمى بالنظرية العقلانية التي يمثلها تشومسكي [4].

إذا إن اللغة مكتسبة من خلال البيئة التي يعيش فيها الفرد

**إكتساب اللغة بواسطة الحفظ التكرار والفهم :**

---

[1]عبد الرحمان بن خلدون المرجع السابق ص 378 .

[2]فخر الدين قيادة المهارات اللغوية وعروبة اللسان دار الفكر ( ط 1) ، دمشق 1999 ص 27 .

[3]المراجع نفسها ص 27

[4]ميشال زكاريا ، قضايا ألسنة تطبيقية ، دار العلم للملايين ( ط 1) 1999 . ص 104

قد تطرق " إبن خلدون " إلى مسألة الحفظ في فصل تحت عنوان في أن وصول هذه الملكة بكثرة الحفظ وجودها بجودة المحفوظ يدرك بفكرة الحدائي أن اللغة صفة إنسانية غرضه التعبير و التبديل ، ومن هنا أدرك أهمية حفظ كلام العربي لتحصيل ملكة اللغة العربية وهو الكلام الجاري على أساليبهم ، ويشمل القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، كلام السلف ، ومخاطبات فحول العرب في شعرهم ونثرهم [1]و في القول في هذه المسألة << لابد من كثرة الحفظ لمن يرحم تعلم اللسان العربي ، وعلى مقدار جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ . وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تتكون جودة الإستعمال من بعده هم إعادة الملكة من بعدها فإرتقاء المحفوظ في طبقية من الكلام نرتقي الملكة الحاصلة لأن الطابع إنما يسمح على منوالها و تنمو قوى الملكة بتعديتها [2]من خلال كلامه هذا يبرز لنا أن إكتساب اللغة يكون عن طريق الحفظ فلابد من عامل آخر لكي يتم ذكر لتكرار وقد ركز عليه إبن خلدون و أبد لنا مدى أهمية في إكتساب الملكة اللغوية فهو يرى أن التعليم الصحيح و السليم الناجح للغة يكون بالممارسة أي الفعل وتكراره ويقول في هذا << إنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والإقتصاد والتكرار للكلام >> [3]وهذا ما ذهب إليه إبن خلدون

هنا نجد تأكيد الرواية أو المسألة المقدمة ( التكرار ) في موضوع آخر من كتاب المقدمة << والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا وتعود منه لذات صفة ثم تتكرر فتكون حالا ، فمعنى الحال إنه صفة غير راسخة>>[4] ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة وهما إشارة إلى ضرورة العمل بالتكرار من إجل إكتساب الملكة .

من خلال كل ما سبق نجد أن إكتساب اللغة يبدأ بالتكرار ثم الحفظ ويرى إبن خلدون أن الحفظ والتكرار لا يكفيان لإمتلاك اللغة بل من أمر هام وهو الفهم .

---

[1]باسم يونس البيدرات ، الفكر اللغوي عند إبن خلدون ( أطروحة الدكتوراه) جامعة مؤكة السعودية 2007 ص 66

[2]عبد الرحمان إبن خلدون المقدمة ، قع عبد الله محمد درويش ج 2 دار الغرب ( ط 1) 2004 ص 406 .

[3]ينظر باسم يونس البديرات ، المرجع السابق ص 63 .

[4]عبد الرحمان إبن خلدون ، المرجع السابق ص 378

هذا ما إتضح لفصل << لتعليم الوالدان و إختلاف مذاهب الأنصار الإسلامية في طرقه حيث يرجع إبن خلدون حصول الملكة اللغوية الأندلسيين إلى إعتمادهم الفهم إلى جانب الحفظ [1]

**ينظر إلى الملكة اللسانية على أنها صفة راسخة في نفس الإنسان :**

يمكن الملكة اللسانية الإنسان من القيام بالأعمال عائدة إليه و الملكة اللسانية عند إبن خلدون << صفة راسخة تحصل نتيجة إستعمال ذلك الفعل وتكراره ومرة بعد أخرى ، حتى ترسخ صورته على نسبة الأصل تكون الملكة >> [2]

فالكلمة تولد بسبب تكرار حتى تصبح راسخة تأصيلية في النقش أما عند تشوسكي فيعرفها << فإن الملكة يمكن إعتبارها من الخصائص الراسخة لدى الإنسان و من المكونات الأساسية للعقل الإنساني >> [3]

- الإقرار بوجود حالة أساسية فطرية عند الإنسان تنطلق منها عمليته الإكتساب وإن لم نتطرق إليها إبن خلدون في وصفها

يعتقد إبن خلدون بوجود هذه الحالة الأسأسية حين يقول << فإن الملكات إذا إستقرت ورسخت في مجالها ظهرت كأنها طبيعية جيلة لذلك المحل >>[4] فالإنسان معبأ لإكتساب اللغة والحصول الإكتساب تستقر الملكة في مكانها المعدي سابقا في النفس الإنسانية وهذه النظرة إلى حصول الملكة أو إكتسابها كثيرا عن نظرة تشومسكي الذي يقول << إن التعلم هو في المبدأ مسألة مليئة بالتفاصيل لداخل ببنيةهي فطرية >>[5] .

---

[1]فقام فوزية ، إكتساب اللغة وتعليمها عند إن خلدون في ضوء دراسة اللغوية النفسية الحديثة ( مقال ) مجال الذاكرة العدد2

[2]عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ،دار الفكر ، ( ط1) بيروت ،2003 ص 187

[3]إبراهيم محمد إبراهيم محمد عثمان المدارس الألسنية ص9

[4]عبد الرحمان ، إبن خلدون ، المقدمة ص 108

[5]ميشال زكارياء ، المرجع السابق ص 113

- الإعتقاد بأن الإكتساب اللغوي بمر بعدة مراحل أو حالات التي أن يستقر في حالة ثابتة وصاية تتمثل فيها الملكة يمر إكتساب اللغة بمراحل عديدة ، وفي ذلك القول ، وإني خلدون

<< الملكان لا تحصل إلا بتكرار الأفعال ، لأن الفعل يقول، أولا ، وتعود منه لذات صفة ثم تتكرر فتكون حالا ، ومعنى. الحال أنها صفة غير راسخة ، ثم يزيد القرار فتكون ملكة أي صفة راسخة[1] وهذا ما يؤكد عليه تشومسكي .

[1]إبن خلدون ،المرجع السابق ص 107

# الفصل الأول:إبن خلدون ونظرية اكتساب اللغة

## المبحث الأول:نظرية اكتساب اللغة عند ابن خلدون

1. تعريف اللغة العربية عند ابن خلدون
2. ترجمة ابن خلدون
3. مسيرته العلمية
4. نشأته
5. وفاته
6. مؤلفات ابن خلدون
7. إكتساب اللغة و رواية إبن خلدون لها

## المبحث الثاني : نظرية تشومسكي في اكتساب اللغة

1. ترجمة تشومسكي
2. نبذة عن حياة تشومسكي
3. مؤلفات تشومسكي
4. تشومسكي و نظرياته في اكتساب اللغة
5. اسهامات تشومسكي في تغيير اللغة

## الفصل الأول : نظرية اكتساب اللغة بين ابن خلدون و تشومسكي

**تمهيد:**

باعتبار اللغة وسيلة أساسية للتفاهم بين البشر و أداة لا يمكن الاستغناء عنها، في تعاملهم اليومي و هي لا شك أنها الوظيفة الأساسية في التعبير عن الأحاسيس و تبليغ الأفكار من المتعلم إلى المخاطب و ، مع ذلك فهي ليست غريزية كما يقر بذلك الكثير من الباحثين فهي إذن شيء مكتسب تماما لتلبية عملية التواصل المنشودة بين أفراد المجتمع و المرء يمكن أن يعيش حياته كاملة دون أن يتعلم القراءة و الكتابة ولكن الأمر مختلف بالنسبة للغة فهو لا يستطيع التفكير أو التعبير عن عواطفه ومشاعره بدونها[1] .

### المبحث الأول:نظرية اكتساب اللغة عند ابن خلدون

**1. تعريف اللغة عند ابن خلدون :**

قدم ابن خلدون تعريف للغة في كتابة << **المقدمة** >> في فصل تحت عنوان << **في علوم اللسان العربي** >> بقوله: << **إعلم أن اللغة هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإثارة الكلام ، فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها ، وهو اللسان ، وهو في كل أمة بحسب إصطلاحاتهم**>>[2] إن اللغة الإنسانية في نظر إبن خلدون ملكة مكتسبة و إعتبرها مرتبطة باللغة النظرية لدى الإنسان على نحو يجعل البعد اللغوي خاصية إنسانية ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن اللغة لدى إبن خلدون ملكة وهي ذات طبيعة صوتية فهي وسيلة للتواصل بين المجتمعات.

---

[1]- باسم يونس البديرات ، الفكر اللغوي عند إبن خلدون ( أطروحة الدكتوراه) جامعة السعودية ، 2007 ص 57

[2]- عبد الرحمان إبن خلدون ، المقدمة ، تم: عبد الله محمد درويش ، ج 2 ، دار يعرب ( ط1) دمشق ، 2004 ، ص 367

2. **مسيرته العلمية :**

كما أشرنا سالفا فإن <<ابن خلدون>>قد تعددت جهوده في مجالات علمية مختلفة العلوم الشرعية و العلوم اللسانية و العلوم الطبيعية و المنطق والفلسفة . وهذا كله يوحي بأن لديه ثروة علمية ، وذلك يرجع إلى إنكبابه على تحصيل العلم منذ نشأته الأولى ، كما يذكر لنا في تدوين سيرته الذاتية ،و يقول << **لم أزل منذ ناهزت مكبا على تحصيل العلم ،حريصا على اقتناء الفضائل ،متنقلا بين دروس العلم في حلقاته ، إلى أن كان الطاعون الجارف ، وذهب بالأعيان و الصدور وجميع المشيخة ، وهلك أبواي رحمهما الله** >>[1] ففي هذا لكلام تطرق إبن خلدون إلى مسيرته الاتية المبنية على التحصيل العلمي و اقتناء الفضائل منذ نشأته إلى هلاك والديه.

ومنه فإن المتمعن في قوله يجب أن لأبيه الفضل الأكبر في بداية تعليمه ، وذلك عندما وجهه لطلب العلم منذ صباه المبكر ،فحضر مجالس العلم في تونس الذين كان منهم كثيرون من مهاجري الأندلس ، حيث تعلم وحفظ القرآن على يد الشيخ " أبي عبد الله محمد بن سعد" ،ودرس العربية على يد أبيه وعلى يد عدد آخر من العلماء و المشايخ[2] . يقول في هذا الصدد : << **تعلمت صناعة العربية على يد والدي وعلى يد أساتذة في تونس منهم الشيخ " أبوعبد الله بن العربي الحصايدي"، وكان إماما في النحو وله شرح مستوف على كتاب التسهيل ، ومنهم " أبو عبد الله محمد بن بحر" لازمت مجلسه ، وأفدت عليه ، وكان**

[1]- عبد الرحمان بن خلدون ، التعريف بأن خلدون ورحلته غربا و شرقها، دار الكتاب اللبناني، ( د. ط ) ، لبنان ، 1979 ص 57

[2]- إسماعيل سراج الدين ، إبن خلدون إنجاز فكري متجدد ، محمد الجوهري ، محمد محسن يوسف ، مكتبة الإسكندرية ، ( د ط ) ، مصر ، 2008 ، ص 12

**بحرا زاخرا في علوم اللسان** >> [1].حيث أبرز إبن خلدون في قوله هذا دور أبيه في اكتساب صناعة العربية هو و أستاذته في تونس.

### 3. نشأته

إن المتعمق في دراسة حياة " إبن خلدون " بجد أن هذا العلامة نشأ في أحضان تلك الأسرة العريقة في العلم و الجاه ، فقد حرص والده على تربيته تربية خاصة ، فشجعه على الأخذ ،و.تتلمذ على يد مشاهير علماء بلاده ، فقد حفظ القرآن الكريم منذ طفولته على عادة أبناء عصره ، وأرسله إلى الشيخ " الربال " الذي أخذ عنه القرارات وعلوم القرآن[2]، والجدير بالذكر أيضا أن " إبن خلدون " قد خصص في سيرته الذاتية التي كتبها لنفسه فصولا طوالا لمراحل تكوينه الثقافي ، محددا أصولها و أهليتها واصفا بالتفصيل المعارف التي هضمها تدريجيا .

ونستخلص من ثناياها أن تربيته الابتدائية كانت تقليدية ، حسب المنهج الذي كان متبعا في كثير من الأقطار الإسلامية وهي بدأت في البيت تحت إشراف والده الذي كان معلمه الأول ثم قرأ القرآن وجوده بالقراءات السبع وبقراءة يعقوب ، ودرس بعد ذلك العلوم الشرعية من حديث وتفسير وفقه على المذهب المالكي ، كما درس ، العلوم اللسانية من لغة ونحو وصرف وبلاغة وأدب ، و انتقل بعدها لدراسة المنطق و الفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضة ، وفي جميع دراساته حظى بإعجاب أساتذته ونال إجازاتهم [3].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن نشأة " ابن خلدون " تتميز بالجهود في شتى العلوم والمعارف والفنون المختلفة

### 4. وفاته

---

[1]- عبد الرحمان بن خلدون ، المرجع نفسه ص 19

[2]- ينظر : محمد محفوظ ،تراجم المؤلفين التونسيين ،ج 2 ،دار الغرب الإسلامي (ط3) ،بيروت،1989،ص 211

[3]- ينظر : حسين عاصي ، المرجع السابق،ص16-17

توفي "إبن خلدون " في مصر يوم 26 رمضان 808 هـ الموافق ل 17 مارس 106 م ودفن في مقابر الصوفية عند باب النصر شمال القاهرة ، وقبره غير معروف ، وعلى الرغم من هذا يبقى " إبن خلدون " إلى اليوم شاهدا على عظمة الفكر الإسلامي المتميز بالدقة والجدية العلمية والقدرة على التجديد و إثراء الفكر الإنمائي[1] .

وكثيرا ما يضاف إلى إسمه صفتا " المالكي " نسبة إلى مذهبه الفقهي وهو مذهب الإمام مالك بن أنس ، وخاصة بعد توليه منصب قاضي قضاة المالكية في مصر ، وصفة " الحضرمي " بالنسبة إلى مسقط رأس أسلافه (حضر موت )[2]، وقد حرص " إبن خلدون " في معظم مؤلفاته على إضافة صفة " الحضرمي" إلى اسمه ، فيقول على سبيل المثال في كتابه المشهور "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرها من ذوي السلطان الأكبر: << **يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ثقفني بلغة عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي ، وفقه الله تعالى** >> [3]

إضافة إلى هذا نجد أنه كثيرا يضاف إلى أحمد ألقاب،ونعرف أخرى تنبئ عن وظيفة أو عن مكانته العلمية أو الدينية ومنها الوزير ،الرئيس ، الصاحب ، الفقيه ، الجليل ، علامة الأمة[4].

## 5. ترجمة إبن خلدون

يعد إبن خلدون من اللغويين العرب القدامى المتميزين، نظرا لما له من دراسات مهمة تندرج ضمن إطار علم اللغة ،نحو تعريفه الغة و ا لملكة اللسانية ، و من منطلق هذه الحقائق الجديرة بالدراسات ينبغي أولا الترجمة لهذا العالم اللغوي ثم إبراز مكانته العلمية.

---

[1]- ينظر :شمس الدين محمد بن عبد الرحمان الشغاوي،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،ج 4 ، دار الجيل ،(ط1) ، بيروت ،1992، ص 116.

[2]- ينظر حسين عاصي ، المرجع السابق ص 8

[3]- طلاح الدين بسيوني رسلان، السياسة و الإقتصاد عند إبن خلدون كتب عربية للنشر ،( د ط) ، القاهرة ،( د ت )ص6

[4]- حسين عاصي ، المرجع نفسه، ص 8

### 5.1. نبذه عن حياته :

#### أ) مولده ونسبه :

هو عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن خالد بن عثمان بن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الجارى بن وائل بن حجر[1] ولد في تونس في عزة رمضان سنة 732 و الموافق ل 27 من مايو سنة 1332 م[2] اكتسب كنيته أبا زيد من إسم إبنه الأكبر علما جدت عادة العرب في الكنية ، ولقد ولي الدين بعد توليه وظيفة القضاء في ... وقد إشهار " بإبن خلدون " نسبة إلى جده التاسع خالد بن عثمان ، وهو أول من دخل من هذه الأسرة بلاد الأندلس ، وكذلك أهل المغرب ، إذ كانوا يضيفون إلى الإعلام واوا ونونا للدلالة على تعظيمهم لأصحابها ( خالد = خلدون ) ، وقد أشهرت فروع هذه الأسرة في الأندلس والمغرب بإسم " بني خلدون " ، ومع أن كثيرين من أفراد هذه الأسرة كانت تصحب أسماءهم بكلمة " إبن خلدون " ، فقد إستقر الإصطلاح فيما بعد على أن هذه الكلمة إذا أطلقت لا تنصرف إلا لعبد الرحمان مؤلف كتاب << العبر>> [3].

### 6. مؤلفات إبن خلدون:

لقد توصل إبن خلدون في قضية إكتساب اللغة و تحصيلها و ذلك من خلال ذكر المؤلفات له التي تتمثل في نظريات ذات بعد فاصل في علم الإجتماع و ذلك حول قوانين العمران و نظرية العصبية و في بناء الدولة و سقوطها و غيرها و هذا أدى به إلى تأليف

---

[1]-حسين عاصي ، أعلام مؤرخي العرب و الإسلام ، إبن خلدون مؤرخا، دار الكتب العلمية ،( ط 1) بيروت 1991 ص7

[2]- الجيلاني بن التوهامي مفتاح ، فلسفة الإنسان عند إبن خلدون ، دار الكتب العلمية ( ط1) ، بيروت 2011 ص16 .

[3]- حسين عاصي ، المرجع نفسه ،ص 7

العديد من المصنفات سواء في التاريخ أو الحساب أو المنطق، و نختصر بعض هذه النظريات حسب برأيه و دراسته لها على سبيل المثال[1].

**<<كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العبر و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر>>** ، أشهر كتبه:حيث قسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام،و لو أخذنا هذه الأقسام من منظور التفصيل لوجدنا كل قسم عبارة عن كتاب منفرد، المتمثل في المقدمة و كتاب و التاريخ و ترجمة المؤلف .

ابن خلدون تعتبر لم يسبق أحدهم في وضع فكرة أو موضوعات مثل هذه المقدمة حيث جعلت عدة المقدمة الأساس في كتابه هذا و استعصت هذه المقدمة على ما بعده في إيجاد مقدمة تضاهيها في المحتوى و المضمون.

أما كتابه في التاريخ فيستفاد منه جداً في المغرب عامة و البربر خاصة فكان محتوى هذا الكتاب تاريخياً مثل غيره ناقلاً للمعلومات ،و قد خال من تحليل التاريخي و العزوي عن المصادر التي نقل منها أثناء حديثه عنه و كان حديثه أقرب إلى السرد.

و لم يكن إبن خلدون يعزم أن يؤرخ تاريخاً عَاماً بل تخصص بتاريخ المغرب إبتداًء ،و لقد صرح بذلك في مقدمته تاريخيه فقال :**<< و أنا ذَاُكر في كتابي هذا ما أمكنني منه في هذا القطر المغربي إما تصريحا و إما مندرجا في تلويح>>**[2]، و من خلال هذا القول يستوعب إبن خلدون ذكر أو بتخصص تاريخ المغرب و ذلك كون قصده لتأليف كان في المغرب و معرفة أحوال أجياله و ذكر ممالكه و دوله دون ما سواه من الأخبار و هذا راجع لعدم إطلاعه على أحوال الشرق ، و الأخبار المتناقلة بينهم رغم أنه تخصص بذكر تاريخ الغرب إلا نقص هذا الأمر و ذكر الكثير من أخبار المشرق

1- إبن خلدون اكتساب ديوان المبتدأ و الخبر في أيام الصوب و العجم و البربر و من ذوي السلان الأكبر ، ص 7.
2- إبن خلدون ،كتاب ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصه من ذوي السلطان الأكبر،ص 8.

و من بين ذلك المؤلفات التي توصل إليها إبن خلدون في اكتساب اللغة كتاب بصغة الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد.

و لإبن خلدون مؤلفات أخرى :

- كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني الواد
- كتاب الخبر عن دولة التتر تاريخ المغول من كتاب العبر.
- و كذلك كتاب إبن خلدون و رسالته للقضاة
- مزيل الملام عن حكام الأنام
- كتاب رحلة إبن خلدون .

و كل هذه الكتب عبارة عن مؤلفات كان لها دور كبير في إكتساب اللغة التي ميزت إبن خلدون و جعلته منفرداً عن باقي الباحثين في حديث عن الموضوع <<إكتساب اللغة>>.[1]

## 7. إكتساب اللغة ورواية إبن خلدون لها:

تفاعل إبن خلدون مع قضية تحصيل اللغة أو ما يعرف بإكتساب اللغة من منطق ثابت مفاذه أن اللغة ملكة طبيعية يكتسبها الإنسان ويؤكد أن الملكة اللسانية مكتسبة وحدد نوعين من عملية الإكتساب اللغوي .

### 7.1. الإكتساب من خلال الترعرع في البيئة :

أشار إبن خلدون في هذا الغرض إلى أهمية الواقع اللغوي في إكتساب اللغة وهو في نظره سماع الكلام وأساليب التخاطب والتعبير عن المقاصد وتلقي المفردات والتراكيب فالطفل أو الأعجمي ينشأ في بيئة ، فالسمع أبو الملكات اللسانية عند إبن خلدون[2] ،إذ يقول: << **فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم ، يسمع كلام أهل**

[1]- كتاب رحلة إبن خلدون ، مكتبة نور أطلع عليه بتاريخ 14/07/ 2021.

[2]-ينظر : فعمام فوزية إكتساب اللغة وتعليمها عند إبن خلدون في ضوء الدراسات اللغوية النفسية الحديثة ( مقال) مجلة القاعدة العدد 2 ( د ت ) ص 101 ،102

**جيله وأساليبهم في مخاطبتهم تكفيه تعابيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي إستعمال المفردات في معانيها ، فيلقنها أولا ، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ، ثم يزكى سماعهم لذلك بتجددْ في كل لحظة ومن كل لحظة ومن كل متعلم، و إستعماله يتكرر إلا أن يصيب ملكة وصفة راسخة ، ويكون كما أحدهم** >>[1] ومن خلال هذا الحديث يتضح أن إبن خلدون يولي المحيط الإجتماعي أهمية في إكتساب اللغة وذلك من خلال تأكيده ، ،على أن العاقل يكتسب لغة البيئة الي يسمع كلامها .

وقد تنبه إلى هذا الباحث فخر الدين في قوله: << **ويبرز إبن خلدون عاملا إجتماعيا آخر وتقل إنعكاساته عن العامل الأول في تحصيل ملكة اللسان العربي . وهو دور المحيط الإجتماعي الأول أو المناخ اللغوي ، الذي ينشأ فيه الطفل ويتلقى فيه اللغة الأولى ، يكون ذلك حاجزا إذا أردنا أن ننقله إلى محيط آخر ليتعلم لغة أخرى** >>[2] وفي هذا إشارة إلى رأي إبن خلدون في إكتساب اللغة .

ونجده يقول أيضا : << **المعروف لدى الغربيين أن اللغة ظاهرة إجتماعية لا تتجلى في الفرد إلا إذا كان يعايش مجموعة من الناس متجانسة التعبير و الآداء اللغوي**>> [3]،فاللغة بطبعها إجتماعية.

ونجد كلاماً آخر يسانده و يوضحه هو أكثر اللغوي " ميشال زكرياء " إذ يقول : << **إن الطفل معبأ لتكوين قواعد لغته الأم ضمنيا من خلال الكلام الذي يسمعه ، فيبقي لغته بصورة إبداعية وبالتوافق مع قدراته العالمية بقدر تقدمه في عملية الإكتساب ، فهذا ما يسمى بالنظرية العقلانية التي يمثلها تشومسكي**>>[4].

---

[1]-عبد الرحمان بن خلدون المرجع السابق ص 378 .

[2]- فخر الدين قيادة المهارات اللغوية وعروبة اللسان دار الفكر ( ط 1) ، دمشق 1999 ص 27 .

[3]-المراجع نفسها ص 27

[4]- ميشال زكاريا ، قضايا ألسنة تطبيقية ، دار العلم للملايين ( ط 1) 1999 . ص 104

إذنْ فاللغة مكتسبة من خلال البيئة التي يعيش فيها الفرد .

### 7.2. إكتساب اللغة بواسطة الحفظ و التكرار والفهم :

لقد تطرق " إبن خلدون " إلى مسألة الحفظ في فصل تحت عنوان في أن وصول هذه الملكة بكثرة الحفظ وجودها بجودة المحفوظ يدرك بفكرة الحدائي أن اللغة صفة إنسانية غرضها التعبير و التبديل ، ومن هنا أدرك أهمية حفظ الكلام العربي لتحصيل ملكة اللغة العربية وهو الكلام الجاري على أساليبهم ، ويشمل القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف و كلام السلف ، ومخاطبات فحول العرب في شعرهم ونثرهم [1]و في القول في هذه المسألة << **لابد من كثرة الحفظ لمن يرحم تعلم اللسان العربي ، وعلى مقدار جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ . وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تتكون جودة الإستعمال من بعده هم إعادة الملكة من بعدها فإرتقاء المحفوظ في طبقية من الكلام نرتقي الملكة الحاصلة لأن الطابع إنما يسمح على منوالها و تنمو قوى الملكة بتعديتها** >> [2]من خلال كلامه هذا يبرز لنا أن إكتساب اللغة يكون عن طريق الحفظ فلابد من عامل آخر لكي يتم ذكر لتكرار وقد ركز عليه إبن خلدون و أبدى لنا مدى أهمية في إكتساب الملكة اللغوية فهو يرى أن التعليم الصحيح و السليم و الناجح للغة يكون بالممارسة أي الفعل وتكراره ويقول في هذا:<< **إنما تحصل هذه الملكة بالممارسة و الإقتصاد والتكرار للكلام** >> [3]وهذا ما ذهب إليه إبن خلدون ،هنا نجد تأكيد الرواية أو المسألة المقدمة ( التكرار ) في موضوع آخر من كتاب المقدمة << **والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا وتعود منه الذات صفة**

---

[1]- باسم يونس البيدرات ، الفكر اللغوي عند إبن خلدون ( أطروحة الدكتوراه) جامعة مؤكة السعودية 2007 ص 66

[2]- عبد الرحمان إبن خلدون المقدمة ، قع عبد الله محمد درويش ج 2 دار الغرب ( ط 1) 2004 ص 406 .

[3]- ينظر باسم يونس البديرات ، المرجع السابق ص 63 .

**ثم تتكرر فتكون حالا ، فمعنى الحال إنه صفة غير راسخة**<<[1] ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة وهنا إشارة إلى ضرورة العمل بالتكرار من أجل إكتساب الملكة .

من خلال كل ما سبق نجد أن إكتساب اللغة يبدأ بالتكرار ثم الحفظ ويرى إبن خلدون أن الحفظ والتكرار لا يكفيان لإمتلاك اللغة بل هنا أمر بهم وهو الفهم .

هذا ما إتضح في فصل << **لتعليم الوالدان و إختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه حيث يرجع إبن خلدون حصول الملكة اللغوية عند الأندلسيين إلى إعتمادهم الفهم إلى جانب الحفظ** >>[2]

- ينظر إلى الملكة اللسانية على أنها صفة راسخة في نفس الإنسان :

تمكن الملكة اللسانية الإنسان من القيام بالأعمال عائدة إليه و الملكة اللسانية عند إبن خلدون << **صفة راسخة تحصل نتيجة إستعمال ذلك الفعل وتكراره ومرة بعد أخرى ، حتى ترسخ صورته على نسبة الأصل تكون الملكة** >> [3]

فالكلمة تولد بسبب التكرار حتى تصبح راسخة تأصيلية في النفس أما عند تشومسكي فيعرفها بقوله:<< **فإن الملكة يمكن إعتبارها من الخصائص الراسخة لدى الإنسان و من المكونات الأساسية للعقل الإنساني** >> [4]

- الإقرار بوجود حالة أساسية فطرية عند الإنسان تنطلق منها عملية الإكتساب و إن لم يتطرق إبن خلدون في وصفها

---

[1]- عبد الرحمان إبن خلدون ، المرجع السابق ص 378

[2]- فقام فوزية ، إكتساب اللغة وتعليمها عند إن خلدون في ضوء دراسة اللغوية النفسية الحديثة ( مقال ) مجال الذاكرة العدد2

[3]-عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ،دار الفكر ، ( ط1) بيروت ،2003 ص 187

[4]- إبراهيم محمد إبراهيم محمد عثمان المدارس الألسنية ص9

يعتقد إبن خلدون بوجود هذه الحالة الأساسية حين يقول << **فإن الملكات إذا إستقرت ورسخت في مجالها ظهرت كأنها طبيعية جيلة لذلك المحل** >>[1] فالإنسان معبأ لإكتساب اللغة ،ولحصول الإكتساب تستقر الملكة في مكانها المعد سابقا في النفس الإنسانية وهذه النظرة إلى حصول الملكة أو إكتسابها كثيرا عن نظرة تشومسكي الذي يقول: << **إن التعلم هو في المبدأ مسألة مليئة بالتفاصيل لداخل ببنيةهي فطرية** >>[2] .

- الإعتقاد بأن الإكتساب اللغوي يمر بعدة مراحل أو حالات إلى أن يستقر في حالة ثابتة تتمثل فيها الملكة يمر إكتساب اللغة بمراحل << الملكة لا تحصل إلا بتكرار الأفعال ، لأن الفعل يقول،أولا ، وتعود منه لذات صفة ثم تتكرر فتكون حالا ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ، ثم يزيد القرار فتكون ملكة أي صفة راسخة[3] وهذا ما يؤكد عليه تشومسكي .

[1]-عبد الرحمان ، إبن خلدون ، المقدمة ص 108

[2]-ميشال زكرياء ، المرجع السابق ص 113

[3]-إبن خلدون ،المرجع السابق ص 107

**ملخص المبحث الأول:ابن خلدون و نظرية اكتساب اللغة :**

من خلال تتبعنا لدراسة اكتساب اللغة في نظر ابن خلدون و آرائه فيها ، و منهجه في التحصيل اللغوي ،نستنتج:

- يرى ابن خلدون أن اللغو ملكة لسانية ، ذات طبيعة لسانية و أن وظيفتها اجتماعية باعتبارها وسيلة للتعبير عن الأفكار ، وبالتالي فهي وسيلة للتواصل بين المجتمعات.
- اكتساب اللغة عند ابن خلدون يعتمد على عنصرين مهمين :

- الجودة في التعليم:و المراد بها تفريغ المتعلم للتعلم و أن يحرص على النقل و الملاحظة و الإتقان.
- ملكة المعلم:و هذا شرط بديهي ، إذْ لا يمكن لفاقد الملكة أن يسهم في تكوين الملكة لدى المتعلم

- لخص عدد كبير من الباحثين و الدارسين منهج ابن خلدون في تعلم اللغة في نقاط هي :

- مراعاة السن و عامل الإستدعاء
- عدم التطويل على المتعلم في الفن الواحد و الإكتفاء بتعليم علم واحد كل مرة
- الإنتقال من المحسوس إلى المجرد و تقديم البسيط على الصعب و المعقد.
- الإستعانة بكثرة التعاريف

- يرى ابن خلدون أن هناك نوعين من عملية الإكتساب اللغوي هما :

الإكتساب من خلال الترعرع في البيئة ، و اكتساب اللغة بواسطة الحفظ و التكرار و الفهم .

## المبحث الثاني:نظرية اكتساب اللغة عند تشومسكي

تحتل نظرية إكتساب اللغة مكانة بارزة في إهتمامات تشومسكي لارتباطها، بالمبادئ المجردة التي تتحكم في بنية اللغة وكثيرا ما يتساءل في مؤلفاته عن طريقة الإكتساب ، وعن إمكانية وضع نظرية يمكن تسميتها بنظرية الإكتساب[1]

### 1. ترجمة تشومسكي

يتمتع "تشومسكي" بموقع فريد في المشهد الفكري العالمي ، فقد كان الشخصية القيادية في الثورة المعرفية في الخمسينات والستينات من القرن العشرين وقد هَيْمَن على حقل اللسانيات منذ ذلك الوقت ، كما كانت نظريته في النحو التوليدي لعدد من الأشكال المختلفة دليلا وملهِماً لكثير من السياسيين في أرجاء العالم [2].

### 2. نبذة عن حياة تشومسكي

ولد أفرام نعوم تشومسكي في فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الامريكية في 7 ديسمبر 1928 ، وهو من عائلة يهودية روسية الأصل ، تلقى تعليمه الأول في مدرسة " أوك لين " ثم المدرسة المركزية العليا في " فيلادلفيا " وبعد ذلك التحق بجامعة بنسلفانيا حيث درس اللسانيات والرياضيات والفلسفة .

---

[1]-ميشال زكرياء، الألسنة التوليدية وقواعد اللغة العربية ، النظرية الألسنة ، المؤسسة الجامعية للدراسات ( ط2) ،بيروت 1986 .

[2]-نعوم تشومسكي ، آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل ، تر ، عدنان حسن ، دار الحوار (ط1 ) سوريا ،2009 ص 431 .

نال تشومسكي درجة الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا رغم أنه أجرى معظم بحثه الذي نال بموجبه درجة الدكتوراه في جامعة " هارفارد " عندما كان عضوا في جمعية الرُمالة فيها ، وذلك في الفترة مابين 1951 و 1955 ومنذ عام 1955 مارس " تشومسكي " مهنة التدريس في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا [1]

**أ) مسيرته العليمية "تشومسكي "و مسيرته العلمية**

لقد إعتنى تشومسكي في مختلف مراحل تعليمه ، بالسياسة وكان له موقف مناهض للسياسية الخارجية لدولته ، وتدخلها في شؤون الدول الصغيرة التي تُكافح من أجل إستقلالها وكان نشاط السياسي أثره الواضح في حياته العلمية إذْ قربه هذا من نخبة من المفكرين و العلماء ، أخذ يناقش معهم أفكارهم العلمية بالإضافة إلى مبادئه السياسية وأن يطلع على أفكارهم و آرائهم ، فصقل بذلك فكره ، و إشتد عوده ، وكان من بين العلماء الذين تأثر بهم في حياته العلمية أستاذه ريلغ هاريس الذي قربه منه وأطلعه على أفكاره وأزال ما بينهما من علاقة رسمية تربط الطالب عادة بأستاذه ، فهذا تلميذه وزميله وصديقه الذي يطلع على ما ينشره وما لم ينشره من أعمال مكتوبة وغير مكتوبة .

إلتحق <<تشومسكي >>بجمعية الرفاق سنة 1950 ، وفي سنة 1955 إنتقل معهم ، إلى معهد <<ماساتشوستس للتكنولوجيا>>[2] .

**3. مؤلفات تشومسكي:**

يحتل تشومسكي مكانة فريدة في الدراسات اللغوية المعاصرة: و لقد أثرت مؤلفاته المكتسبة اللسانية و أفادت اللسيانين في مجالات عدة و لعل أحداً من علماء اللغة المعاصرين لم

[1]–بون ليونز ، تشومسكي ، تر ، محمد زياد كبة ، النادي الأدبي بالرياض ، ( 1p) 1408 , ص 97 .

[2]–أنظر دليل أحمد عمايرة في نحو اللغة و تراكيبه ( ط 1) السعودية 1984 ، ص 52 .

يحظ بتلك المكانة من قبل في تاريخ عند العلم ، و لقد جسد تشومسكي أفكاره و أبحاثه اللغوية في مقالات كتبها و نشرها في أزمنة متقاربة منها:

### 3.1. البنى التركيبة أو التراكيب النحوية:

لقد فتح تشومسكي عند الكتاب عهداً جديداً في تاريخ الفكر اللغوي يشير فيه إلى بعض ملامح النظرية الجديدة التي جاء بها ، و فيه تحظى"تشومسكي"اللسانيات البلوفلدية التي كانت أنذاك و يرجع ظهور هذه النظرية إلى عام 1975 تاريخ ، نشر عند الكتاب لذا تمكن أهميته في كونه الدستور الأول للنظرية التي جاء بها تشومسكي و التي أحدثت ثورة في الدراسات اللغوية في أمريكا و أتت بمفاهيم لغوية جديدة :

و هذا الكتاب ،هو أساس النظريات التوليدية التحويلية الواسعة الإنتشار و التي لم تقتصر أهميتها على دراسة اللغة وحسب بل في مواضيع أخرى عديدة كالأدب و النقد و علم النفس[1].

### 3.2. البنى المنطقية للنظرية اللسانية:

و يحاول تشومسكي في هذا المؤلف تحديد معرفة المتكلم بقواعد لغته الضمنية و يسعى إلى وضع أساليب تقسيم القواعد و تفسيرها ، بحيث تتوافق القواعد الموضوعية ، مع هذه الأساليب التي تحتوي عليها اللسانية العامة[2].

### 3.3. ملامح النظرية التركيبية:

[1]-نعمان بوقرة ، المدارس المعاصرة مكتبة الأدب (رط) القاهرة(د،ت) ،ص 132،ص 133.
[2]- المرجع نفسه ص133،ص 134.

يحتوى عند الكتاب على أهم آراء النظرية التوليدية التحويلية و فيه يميز "تشومسكي"بين الكفاءة اللغوية و الأداء الكلاسيكي و قد استعمل فيه ولأول مرة مصطلحي البينية السطحية و العميقة و يسمى نظريته هذه بالنظرية النموذجية ،و يبرز الكتاب الأفكار التالية:

- تحديد مفهوم الكفاية اللغوية بأنها معرفة المتكلم الضمنية بقواعد لغته.
- تحديد مفهوم الأداء الكلامي و تظهر عدة المعرفية في عملية التكلم.
- تحديد مفهوم الأصولية[1].

### 3.4. اللسانيات الديكارتية :

وقد تناول تشومسكي الفرضيات المتعلقة بمميزات الفكرة و بالمخططات الذهنية الأساسية التي يفرضها العقل في تحليل المعاني في عملية إكتساب اللغة من خلال المعطيات المتوافرة للتحليل و تبين من خلال هذا الكتاب تقارب نظرية تشومسكي مع آراء "ديكارت" و همبوليت و يشير إلى الأبعاد العقلانية التي تشير إليها فلسفتها و تقوم عليها نظرية ، ذلك أن اللسانيات و الفلسفة و علم النفس عند تشومسكي ليست مستقلة عن بعضها البعض [2]، و هذا ما يدل على تقارب الأفكار بين تشومسكي و ديكارت و من حيث أن الفلسفة و علم اللسانيات و علم النفس ليست مستقلة عن بعضها البعض.

## 4. تشومسكي و نظارياته في إكتساب اللغة :

تعتبر نظرية إكتساب اللغة وتعلمها من أهم الإشكاليات التي عرفتها الساحة العلمية اللغوية فلم يعد الأمر مقتصرا على الجانب النظري و التدليلي بل تعداه إلى ظهور العلوم تطبيقية .

### 4.1. تعريف تشومسكي للغة

[1]- المرجع السابق ،ص 134.
[2]- المرجع نفسه، ص 134-135.

ينشأ ألإنسان في بيئة معينة ويستطيع التعبير بلغة هذه البيئة وبإمكانه فهم عدد غير متناه من جمل و صياغتها وإن لم يسبق له سماعها فمقدرته غير محدودة و يتم بإتباع قواعد معينة يكتسبها من ضمن إكتساب اللغة[1] .

وقد عرف تشومسكي اللغة في كتابه البنى التركيبية قائلا : << **من الآن فصاعدا سأعداُ اللغة مجموعة متناهية و غير متناهية من العناصر ، وكل اللغات الطبيعية في شكليهما المنطوق و المكتوب هي لغات لهذا المعنى، وذلك أن كل لغة تحتوي على عدد متناه من الجمل أو الحروف ومع هذا فإن عدد الجمل غير متناه** >> [2]،فنظرة تشومسكي إلى الجمل تختلف إختلافا كبيرا عن النحاة، فالجملة المقبولة عنده هي الجملة النحوية .

### 5. نظرية تشومسكي اللغوية :

يرى تشومسكي أن قواعد اللغة عند الإنسان مكتسبة ، لأن الإنسان يولد مزوداً بقدرات طبيعية فطرية تساعده على إكتساب قواعد لغته وهي التي تمكنه من إنتاج جمل عديدة في اللغة فيقول : << **إذا إعتبرنا أن القواعد اللغوية هي التي تكون تصور المعرفة المكتسبة أو هي على الأقل أحد المكونات الأساسية لهذه المعرفة المكتسبة ، فإن الملكة يمكن إعتبارها من الخصائص الراسخة لدى الإنسان ، ومن المكونات الأساسية للعقل الإنساني ، كما أنها تحول هذه الخبرة إلى قواعد ، و اعتقد أن النظرية اللغوية العامة أو نظرية القواعد الكلية تخص عملية الإكتساب هذه** >>[3] نلاحظ من كلام تشومسكي أنه يركن على الكفاءة اللغوية والآداء الكلامي لدى الفرد .

---

[1]–ميشال زكاريا ، الألسنة التوليدية والتحويلية و قواعد اللغة المؤسسة الجامعية للدراسات ، ( ط 2) بيروت ، 1986 ،ص7

[2]–أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (ط 2 ) الجزائر 2005 ، ص 909

[3]–إبراهيم محمد إبراهيم، من المدارس الألسونية ( محاضرة ) ، جامعة عمر المختار ص 9

### 5.1. الكفاءة اللغوية .

يشير مصطلح الكفاءة اللغوية إلى قدرة المتكلم على أن يجمع بين الأصوات اللغوية و بين المعاني و يسميها تشومسكي القدرة على إنتاج الجمل و تفهمها وهذه الكفاءة ينشأ عليها الإنسان منذ طفولته وخلال مراحل إكتسابه للغة بسيطة وتربطهم بقواعد اللغة فمن الواضح جدا أن للجمل معنى خاصاً تحدده القاعدة اللغوية وأن كل من يمتلك لغة معينة يكون قد إكتسب في ذاته ملكه تمكنه من تنظيم قواعد تحدد الجملة ومحتواها الدلالي فهذا الإنسان قد طوى في ذاته ما نسميه بالكفاءة اللغوية الخاصة[1] ،يمكن تحديد الكفاءة اللغوية بأنها معرفة الإنسان الضمنية

إن المبادئ الفطرية تعمل عمل المعطيات اللغوية المتوافرة للطفل كعملية الإكتساب في المحيط اللغوي يحرك أولية الإكتساب اللغوي دون أن تؤثر على جهاز الإكتساب[2] ويجدر الذكر أن عملية الإكتساب لكي تتم يجب أن تتوفر لطفل محيط لغوي مناسب يمكن أن يطلق أوليات الإكتساب أو أن يولد بها ويقتصر بالتالي عمل المحيط اللغوي على إطلاق برامج مقررة سلفا [3].

تحتل نظرية إكتساب اللغة مكانة بارزة في إهتمامات تشومسكي لإرتباطها بالمبادئ المجردة التي تتحكم في البنية اللغوية ويتم بنظره وضع نظرية الإكتساب على النحو التالي << **لنتأمل أولا كيف يتصرف العالم عندما يدرس هذه المسألة نظرية الإكتساب خطورة يقوم بها شكل طبيعي تكون في أن يختار جهازا عضويا ومجالا معرفيا محددا بصورة معقولة وفي أن يحاول بناء نظرية يمكن تسميتها نظرية تعم الجهاز العضوي في المجال المعرفي**

[1]-ينظر ميشال زكارياء ، الألسونية ، التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 32 .

[2]-ميشال زكرياء قضايا ألسنة تطبيقية ، دار العلم الملايين( ط1) بيروت 1993 ص 98

[3]-المرجع نفسه ص 98

**وعنه النظرية يكمن النظر إليها كما تنظيم من المبادئ وكآلية أو خاصة لها بعض المدخلات وبعض المخرجات ، فالمدخلات في تحليل المعطيات في المجال المعرفي من قبل الجهاز المعنوي>>**[1] و المخرجات تكون لنية معرفية في إحدى العناصر التي يتوصل الجهاز المعنوي على سبيل تعتبر أن الجهاز العضوي هو الإنسان و المجال المعرفي هو اللغة[2] ومن هذا المنظور ينبغي أن تحتوي نظرية الإكتساب على معلومات حول ثلاث حيثيات:

أولا : طبيعة القواعد المكتسبة .

ثانيا : المبادئ الفطرية التكوينية

ثالثا : الخبرة اللغوية الضرورية لإطلاق المبادئ الفطرية[3] .

### 6. إسهامات تشومسكي في تغيير اللغة .

ظهر تشومسكي يؤسس مدرسة لغوية جديدة قائمة على مبادئ مغايرة لما سبقها من المدارس اللسانية ولاسيما المدرسة البنيوية ومستثمرا في الوقت نفسه جهود بعض أساتذته المنتمين إلى الطيار التوزيعي مثل ريليغ هاريس

ملاحظات أساسية ينطلق نعوم تشومسكي مؤسس المدرسة التوليدية التحويلية في تحليله الاكتساب اللغوي عند الطفل من الملاحظات التالية :

**<<يكتسب كل طفل اللغة من دون القيام بأي مجهود ويذكر ومن خلال تعرضه للغة محيطه في حين أن الفرد و الذي بلغ حدا معينا من الذكاء لا يمكنه أن يكتسب الأصول الأكثر**

[1]- المرجع نفسه ص 99

[2]- المرجع نفسه ص 99

[3]- المرجع نفسه ص 99

**تبسيطا في اللغة فعمر الطفل ذاتي ينبغي دراسته من حيث هو خاصية إنسانية مميزة>>[1]**

إن كلام المحيط الذي يسمعه الطفل من حوله لا يتشكل من حملة أصولية كاملة النمو يحتوي في الحقيقة على نسبة كبيرة من الجمل الناقصة التي تنحرف عن الأصول اللغوية كما أنه يشتمل على عدد متناه من الجمل ، في حين أن الطفل يكتسب لغته و يكتسب كفاءته

الغوية فيها أي معرفة، وتسلط هذه الملاحظات الأضواء على عملية إكتساب اللغة عند الطفل .

[1]-ميشال زكرياء قضايا ألسنة تطبيقية ، دار العلم،الملايين (ط1) بيروت 1993 ،ص 92 ،ص93

**ملخص المبحث الثاني :نظرية اكتساب اللغة عند تشومسكي.**

من خلال تتبعنا النظرية تشومسكي في إكتساب اللغة توصلنا إلى مجموعة من النقاط أهمها

تحتل نظرية إكتساب اللغة مكانا بارزا في إهتمامات تشومسكي اللغوية.

يرى تشومسكي أن قواعد اللغة عند الإنسان مكتسبة

من منظور تشومسكي ينبغي أن تحتوي نظرية الإكتساب على ثلاث حيثيات .

يعتبر تشومسكي مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل .

تحتل نظرية إكتساب اللغة مكانا بارزا في إهتمامات تشومسكي لإرتباطها. بالمبادئ المجردة التي تتحكم في بنية اللغة وكثيرا ما يتساءل في مؤلفاته عن طريقة الإنتساب ، وعن إمكانية وضع نظرية يمكن تسميتها بنظرية الإكتساب[1]

## المبحث الأول :ترجمة تشومسكي

يتمتع "تشومسكي " بموقع فريد في المشهد الفكري العالمي ، فقد كان الشخصية القيادية في الثورة المعرفية في الخمسينات والستينات من القرن العشرين وقد هَيْمَن على حقل اللسانيات منذ ذلك الوقت ، كما كانت نظريته في النحو التوليدي لعدد من الأشكال المختلفة دليلا وملهِماً فكثيرا من السياسيين في أرجاء العالم [2].

### 1. نبذة عن حياة تشومسكي

ولد أفرام نعوم تشومسكي في فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الامريكية في 7 ديسمبر 1928 ، وهو من عائلة يهودية روسية الأصل ، تلقى تعليمه الأول في مدرسة " أوك لين " ثم المدرسة المركزية العليا في " فيلادلفيا " وبعد ذلك إلتحق بجامعة بنسلفانيا حيث درس اللسانيات والرياضيات والفلسفة .

نال تشومسكي درجة الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا رغم أنه أجرى معظم بحثه الذي نال بموجبه درجة الدكتوراه في جامعة " هارفارد " عندما كان عضوا في جمعية الرُمالة فيها ،

---

[1] ميشال زكرياء، الألسنة التوليدية وقواعد اللغة العربية ، النظرية الألسنة ، المؤسسة الجامعية للدراسات ( ط2) ،بيروت 1986 .

[2] نعوم تشومسكي ، آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل ، تر ، عدنان حسن ، دار الحوار (ط1 ) سوريا ،2009 ص 431 .

وذلك في الفترة مابين 1951 و 1955 ومنذ عام 1955 مارس " تشومسكي " مهنة التدريس في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا [3]

**مسيرته العليمية "تشومسكي "**

لقد إعتناق تشومسكي في مختلف مراحل تعليمه ، بالسياسة وكان له موقف مناهض السياسية الخارجية لدولته ، وتدخلها في شؤون الدول الصغيرة التي تْكافح من أجل إستقلالها ، وكان لها النشاط السياسي أثره الواضح في حياته العلمية إذا قربه هذا من نخبة من المفكرين و العلماء ، أخذ يناقش معهم أفكارهم العلمية بالإضافة إلى مبادئه السياسية وأن يطلع على أفكارهم و آرائهم ، فصقل بذلك فكره ، وإشتد عوده ، وكان من بين العلماء الذين تأثر بهم في حياته العلمية أستاذه ريلغ هاريس الذي قربه منه وأطلعه على أفكاره وأزال مابينهما من علاقة رسمية تربط الطالب عادة بأستاذه ، فغذا تلميذه وزميله وصديقه الذي يطلع على ماينشره وما لم ينشره من أعمال مكتوبة وغير مكتوبة .

إلتحق " تشومسكي " بجمعية الرفاق سنة 1950 ، وفي سنة 1955 إنتقل معهم ، إلى معهد " ماساتشوستس للتكنولوجيا "[4]

**تشومسكي ونظارياته في إكتساب اللغة**

تعتبر نظرية إكتساب اللغة وتعلمها من أهم الإشكاليات التي عرفتها الساحة العلمية اللغوية فلم يعد الأمر مقتصرا على الجانب النظري والتدليلي إلى ظهور علوم تطبيقية

1-تعريف تشومسكي للغة

[3] بون ليونز ، تشومسكي ، تر ، محمد زياد كبة ، النادي الأدبي بالرياض ، ( 1p) 1408 , ص 97 .

[4] أنظر دليل أحمد عمايرة في نحو اللغة و تراكيبه ( ط 1) السعودية 1984 ، ص 52 .

ينشأ ألإنسان في بيئة معينة ويستطيع تعبير بلغة بهذه البيئة وبإمكانه فهم عدد غير متناهي من جمل و صياغتها وإن لم يسبق له سماعها فمقدرته غير محدودة و يتم بإتباع قواعد معينة يكتسبها من ضمن إكتساب اللغة[5] .

وقد عرف تشومسكي اللغة في كتابه البنى التركيبية قائلا : << من الآن فصاعدا سأعد اللغة مجموعة متناهية و غير متناهية من العناصر ، وكل اللغات الطبيعية في شكليهما المنطوق و المكتوب هي لغات لهذا المعنى وذلك أن لكل لغة تحتوي على عدد متناه من ..... أو الحروف ومع هذا فإن عدد الجمل غيرمتناه >> [6]

فنظرة تشومسكي إلى الجمل تختلف إلى الجمل تختلف إختلافا كبيرا عن النحات، فالجملة المقبولة عنده هي الجملة النحوية .

## 2-نظرية تشومسكي اللغوية :

يرى تشومسكي أن قواعد اللغة عند الإنسان مكتسبة ، لأن الإنسان يولد مزودها بقدورات طبيعية فطرية تساعده على إكتساب قواعد لغته وهي التي تمكنه من إنتاج جمل عديدة في اللغة فيقول : << إذا إعتبرنا أن القواعد اللغوية هي التي تكون تصور المعرفة المكتسبة أو مؤلف على الأقل أحد المكونات الأساسية لهذه المعرفة المكتسبة أو مؤلف على الأقل أحد المكونات الأساسية لهذه المعرفة ، فإن الملكة يمكن إعتبارها من الخصائص الراسخة لدى الإنسان ، ومن المكونات الأساسية للعقل الإنساني ، كما أنها تحول هذه الخبرة إلى قواعد ، و إعتقد أن النظرية اللغوية العامة أو نظرية القواعد الكلية تخص عملية الإكتساب هذه >>[7] نلاحظ من كلام تشومسكي أنه يركن على الكفاءة اللغوية والآداء الكلامي لدى الفرد .

---

[5] ميشال زكاريا ، الألسنة التوليدية والتحويلية و قواعد اللغة المؤسسة الجامعية للدراسات ، ( ط 2) بيروت ، 1986 ،ص7

[6] أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (ط 2 ) الجزائر 2005 ، ص 909

[7] إبراهيم محمد إبراهيم، من المدارس الألسونية ( محاضرة ) ، جامعة عمر المختار ص 9

أ – الكفاءة اللغوية .

يشير مصطلح الكفاءة اللغوية إلى قدرة المتكلم على أن نجمع بين الأصوات اللغوية و يبين المعاني و يسميها تشومسكي القدرة على إنتاج الجمل و تفاهمها وهذه الكفاءة ينشأ عليها الإنسان منذ طفولتها وخلال من حل إكتسابه بلغة وتربطهم بقواعد اللغة فمن الواضح جدا أن للجمل معنى خاص تحدده القاعدة اللغوية وأن كل من يمتلك لغة معينة قد إكتسب في ذاته تمكنه من تنظيم قواعد تحدد الجملة ومحتواها الدلالي فهذا الإنسان قد طوى في ذاته ما نسميه بالكفاءة اللغوية الخاصة[8] يمكن تحديد الكفاءة اللغوية بأنها معرفة الإنسان الضمنية

إن المبادئ الفطرية تعمل عمل المعطيات اللغوية المتوافرة للطفل كاشرارة الإكتساب في المحيط اللغوي يحرك أولية الإكتساب اللغوي دون أن تأثر على الجهاز الإكتساب[9] ويجدر الذكر أن عملية الإكتساب لكي تتم يجب أن تتوفر لطفل محيط لغوي مناسب فإمكان أن يطلق أوليات الإكتساب أو أن يلد بها ويقتصر بالتالي عمل المحيط اللغوي على إطلاق برامج مقررة سلفا [10].

تمثل نظرية إكتساب اللغة مكانا بارزا في إهتمامات تشومسكي لإرتباطها بالمبادئ المجردة التي تتحكم لبنية اللغة ويتم بنظره وضع نظرية الإكتساب على التحور التحور التالي : << لنتأمل أولا كيف يتصرف العالم عندما يدرس هذه المسألة نظرية الإكتساب..... خطورة يقوم بها شكل طبيعي تكون في أن يختار جهازا عضويا ومجالا معرفيا محددا بصورة معقولة وفي أن يحاول بناء نظرية يمكن تسميتها نظرية تعم الجهاز العضوي في المجال

[8]ينظر ميشال زكارياء ، الألسونية ، التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 32 .

[9]ميشال زكرياء قضايا ألسنة تطبيقية ، دار العلم .....( ط1) بيروت 1993 ص 98

[10]المرجع نفسه ص 98

المعرفي ، وعنه النظرية يكمن النظر إليها كما تنظيم من المبادئ وكآلية أو خاصة لها بعض المجلات وبعض المخرجات ، فالمدخلات في تحليل المعطيات في المجال المعرفي من قبل الجهاز المعنوي[11] و المخرجات تكون لنية معرفية في إحدى العناصر التي يتوصل الجهاز المعنوي على سبيل تعتبر أن الجهاز العضوي هو الإنسان و المجال المعرفي هو اللغة[12] ومن هذا المنظور ينبغي أن تحتوي نظرية الإكتساب على معلومات حول ثلاث حيثيات

أولا : طبيعة القواعد المكتسبة .

ثانيا : المبادئ الفطرية التكوينية

ثالثا : الخبرة اللغوية الضرورية لإطلاق المبادئ الفطرية[13] .

**إسهامات تشومسكي في تغيير اللغة .**

ظهر تشومسكي اليأس مدرسة لغوية جديدة قائمة على مبادئ مغايرة لما سبقتها من المدارس اللسانية ولسيما المدرسة البنيوية ومستثمرا في الوقت نفسه جهود بعض أساتذته المنتمين إلى الطيار التوزيع مثل ريليغ هاريس

ملاحظات أساسية ينطلق نعوم تشومسكي مؤسس المدرسة التوليدية التحويلية في تحليله لإكتساب اللغوي عند الطفل من الملاحظات التالية :

يكتسب كل طفل اللغة من دون القيام بأي مجهود ويذكر ومن خلال تعرضه شفاف للغة محيطه في حين أن الفرد و إلا بلغ حدا معينا من الذكاء لا يمكنه أن يكتسب الأصول

[11] المرجع نفسه ص 99

[12] المرجع نفسه ص 99

[13] المرجع نفسه ص 99

الأكثر تبسيطا في اللغة فعمر الطفل ذاتي ينبغي دراسته من حيث هو خاصية إنسانية مميزة[14] إن كلام المحيط الذي يسمعه الطفل من حوله لا يتشكل من حملة أصولية كاملة نمو يحوي في الحقيقة على نسبة كبيرة من الجمل الناقصة التي تنحرف عن الأصول اللغوية كما أنه يشتمل على عدد متناهي من الجمل ، في حين أن الطفل يكتسب لغته يكتسب كفائته لغوية فيها أي معرفة وتسلط هذه الملاحظات الأضواء جديدة العمليات إكتساب اللغة عند الطفل .

[14]ميشال زكرياء قضايا ألسنة تطبيقية ، دار العلم،....(ط1) بيروت 1993 ،ص 92 ،ص93

ملخص

من خلال تتبعنا النظرية تشومسكي في إكتساب اللغة تواصلنا إلى مجموعة من النقاط أهمها

تحتل نظرية إكتساب اللغة مكانا بارزا في إهتمامات تشومسكي اللغوية.

يرى تشومسكي أن قواعد اللغة عند الإنسان مكتسبة

من منظور تشومسكي ينبغي أن تحتوي نظرية الإكتساب على ثلاث حيثيات .

يعتبر تشومسكي مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل .

و بعد كل ما سبق يظهر لنا مدى التقارب و الإختلاف بين إبن خلدون و نعوم شومسكي في مسألة لإكتساب اللغوي و سنبدأ بأوجه التشابه

## 1. أوجه التشابه:

بعد تتبع لدراسة اكتساب اللغوي عند كل من إبن خلدون و شومسكي توصلنا للعديد من النقاط التشابه أهمها:

- **تعريف اللغة** : من حيث أنها ملكه لسانية:

يعرف شومسكي اللغة من حيث أنها ملكة لسانية يكتسبها الإنسان من خلال تركيزه في بيئة معينة و قد أسلفنا أن إبن خلدون يعرفها من هذا المنظور ذاته[1].

- **تميز بين الملكة اللسانية و قواعد اللغة:**

يقول إبن خلدون في هذا الصدد **<<و هكذا العلم يقوانين الأعراب مع عدة الملكة في نفسها ، فإن العلم بقواعد الإعراب إنما هو بكيفية العمل و ليس هو نفس العمل>>[2]**، و يميل هذا التمييز إلى خاصة الملكة اللسانية من هي المعرفة و ليست بالتالي هي قواعد اللغة و هذا ما يوليه شومسكي عنايته[3].

[1] ميشال زكريا ، قضايا ألسنة تطبيقية ، ص 111.

[2] المرجع نفسه، ص 111

[3] المرجع نفسه، ص 111

- **التمييز بين الملكة اللسانية و صناعة اللغة:**

تختلف في نظر إبن خلدون الملكة اللسانية عن صناعة العربية فهو يشير إلى ذلك صراحة:**<< من عنا يعلم ان تلك الملكة هي غير صناعة العربية و إنما مستغنية عنها بالجملة >>.**[1]

مع هذا لا يغفل إبن خلدون على الإشارة إلى العلاقة القائمة بين الملكة اللسانية و بين صناعة العربية **<< ذلك أن صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة و مقاييسها الخاصة ، فهو عم بكيفية لا نفس كيفية ، فليست نفس الملكة ، و إنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما، و لا يحكمها عملاً>>**[2]. و يذهب شومسكي إلى نظير ذلك عندما يتميز بين الملكة اللسانية أو الكفاءة اللغوية ، و بين الأداء الكلامي.[3]

2. **أوجه الإختلاف** : ..... الإختلاف

بعد تتبعنا لدراسة كل من إبن خلدون و تشومسكي لإكتساب وجدنا بعض الإختلافات البسيطة و تظهر لنا فيما يلي:

- **اللغة:**

تعتبر إبن خلدون أن اللغة أداة من أدوات النفس فيقول:**<< ثم إن هذه النفس الإنسانية غائبة عن العيات و أثارها طاهرة في البدن ، فكأنه و جمع أجزائه مجتمعة>>.**[4]أما

[1] ميشال زكريا ، قضايا السنة تطبيقية ، ص 111

[2] المرجع نفسه،ص 111

[3] المرجع نفسه ، ص 112.

[4] عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ،دار الفكر ، ط1 ، بيروت ،2003، ص 72.

شومسكي ربطها بالعقل عندما قال بأنها:**<< من المكونات الأساسية للعقل الإنساني>>**[1]، و قد تصمن تعريف إبن خلدون للغة بشكل عام تتضمن بعض المسائل من بينها :

- لساني
- قصدي و إصطلاحي
- مَلَكَةُ لسانية
- وسيلة للتعبير تختلف من مجتمع لأهر
- ميزة إنسانية مكتسبة

في حين تضمن تعريف شومسكي للغة المسائل التالية

- ملكة لسانية لغوية
- تنظيم ضمني للقواعد
- ميزة.[2]

- **الْملكة:**

ترتبط الملكة عند إبن خلدون تنازل قضية تحصيل اللغة أو ما يعرف بإكتساب اللغة من كمنطلق ثابت مفاده أن اللغة ملكة طبيعة يكتسبها الإنسان

أما شومسكي فيعتبرها قدرة فطرية تولد مع الإنسان مع ذكرنا سابقا[3].

- **إكتساب الملكة:**

ركز غبن خلدون على اكتساب الملكة كعنصر مهم في عملية حدوثها أما شومسكي فيعتبرها مُحَفزاً فقط و يظهَرَ هذا في قوله:**<< فالمحيط اللغوي عنده يحرك أوالية الإكتساب**

[1]إبراهيم محمد إبراهيم ، محمد عثمان من المدارس االألسنة ،ص 9

[2]المرجع نفسه، ص 9

[3]ميشال زكرياء، قضايا ألسنة تطبيقية ن دار العلم للملايين ، ط 1 ، بيروت98

**اللغوي من دون أن يكون بمقدور هذه المعطيات و هذه الخبرات اللغوية أن تؤثر على جهاز الإكتساب>>[1].**

**خلاصة لنتائج التشابه و الإختلاف :**

من خلال تتبعنا النقاط التشابه و الإختلاف بين العلامة إبن خلدون و مؤسس النظرية التحويلي يقوم شومسكي يمكننا تلخيص ما قلناه في النقاط التالية :

- إتفق كل من ابن خلدون و تشومسكي على أن اللغة ظاهرة إنسانية تحكمها الملكة
- يتشابه مفهوم الملكة اللسانية عند ابن خلدون و الكفاءة اللغوية عند تشومسكي إذ أن الملكة اللسانية هي القدرة على صناعة العربية في حين أن الكفاءة هي القدرة على إنتاج الجمل و تفهمها في عملية الإكتساب
- إتفق تشومسكي و إبن خلدون على أن الملكة اللسانية صفة راسخة في نفس الإنسان
- الإكتساب اللغوي تظهر نتائجه من خلال تفاعل الفرد تفاعلاً إيجابيا داخل مجتمعه و محيط اللغوي الذي له أهمية كبرى في عملية الإكتساب ، إضافة إلى الحالة الإنسانية للعقل.
- الإعتماد في نظر تشومسكي و إبن خلدون بسبق الملكة الأولى و رسوفها و بنقصان أية ملكة لسانية لاحقة
- فوق كلامها بين الإكتساب اللغوي و تعلم اللغة و توظيف المعرفة بمسار الإكتساب اللغوي في مجال تعلم اللغة
- أقر كل من إبن خلدون و تشومسكي بوجود حالة فطرية عند الإنسان تنطلق منها عملية الإكتساب.

[1] المرجع نفسه ،ص 98

- الإكتساب اللغوي عند إبن خلدون و تشومسكي يمر بعدة مراحل إلى أن يستقر في حالة ثابتة تتمثل فيها الملكة .
- كانت هذه بعض النتائج التشابه و التقارب و الإختلاف بين إبن خلدون و تشومسكي إذ تكاد تكون نظرية واحدة حول مفهوم الإكتساب اللغوي ، فنظرية إبن خلدون هي نفسها تقريبا نظرية تشومسكي
- إلا أن الإختلاف كانت في المسميات فمثلا الملكة اللسانية عند إبن خلدون هي الكفاءة اللغوية عند تشومسكي و صناعة العربية عند إبن خلدون هي الأداء عند تشومسكي.
- الملكة عند إبن خلدون ترتبط بالإكتساب أما عند تشومسكي تعتبر قدرة فطرية .
- الإكتساب عند إبن خلدون يكون بالمرار و التكرار، أما عند تشومسكي فهو الإبداع

الخلاصة :

لكل ما تقدم نلاحظ أن اوجه التشابه أكثر بكثير من أوجه الإختلاف فتقريبا كل المفاهيم سواء من حيث اللغة ، أو الإكتساب ، او الخصائص إلا الإختلاف كان في المسميات

السبق العلمي لأبن خلدون في قضية إكتساب اللغة

إن القضية اللسانية شغلت وقضية الملكة اللسانية، اللغوية كما كما يطلب تشومسكي أن يسميها وهي قضية تتصل بعلم اللغة بالدرجة الأولى ، وقد تناولها إبن خلدون بشكل يلفت إلى براعة يفهم الرجل فهو قد سبق أبرز عالم لغوي في العصر الحديث الأمريكي نعوم تشومسكي في معالجتها وفي تفسير كيفية تفاصيلها ولذا يتبع مفهوم الملكة اللسانية أما فيما بنص تعليم اللغة الثانية .

يرى إبن خلدون معرفة الإنسان إلى أبعد درجة من إتقانه للغة الثانية إلا أنه هذا الإتقان يمكن أن يتعرض إلى النقص فيرى إبن خلدون أن الإطلاع على ملكته والتعرف على ملكة أخرى لا ينقص من قيمة الأولى شيء بالعكس فهو يرى أنه عبارة عن خدش بسيط وأعطى لنا مثال في العجم فمثال الإنسان الذي أو الأعجمي الذي سبق و أن تعرف اللغة على اللغة الفارسية فهو لا يعتبر قد إستولى على ملكة اللسان العربي بل مازال ناقص وأقصر في تعلمه ومعرفته يعلمه فإن خلدون جمع هذه النظرية في منظومة أن الإنسان لا تتسع لأكثر من ملكة لسانسية كاملة .

واحدة وإن مع مرور الزمن لإكتساب ملكة لسانسيته أخرى فتظل هذه الملكة ناقصة ومخدوشة ولكن إستثنى بذلك الأشخاص ثنائي اللغة أو متعدد اللغات الذين تعلمتها في آن واحد خلال طفولتهم أي بالفطرة أي أنهم كانوا على إستعداد لإكتساب الملكات الأخرى و الحصول عليها بطريقة سهلة[1] .

[1]عبد الرحمن إبن خلدون ، المقدمة ، 60 ، ينظر

خلاصة

من خلال النتائج التي توصل إليها إبن خلدون و إن عاش في القرن الثامن عشر للهجري إلا أنه حمل أفكار عن اللغة و إكتسابها وأكبر دليل عن دليل تعريفه للغة ذاتها حيث يقول في مقولته وذلك بعد إختصارها وإستيوعابها توصلنا لا قد أن تكون الملكة المتقررة في العضو الفاعل مرتبطة باللسان وهذا عامة على كل أمة بحسب إصطلاحاتها ولقد خلصها إبن خلدون وربطها في ثلاث عناصر تفيد في تعلم اللسانوالمتمثلة سواء في البحث في شواهد الشأن أهمية المران والممارسة في عملية التعلم وفي الأخير ضرورة التمييز بين الوسيلة والغاية ويرى إبن خلدون في مفهوم التعليم اللغوي أنه لا يجدي نفعا بدون التطبيق العملي وهذا بموافقة الكثير من الألسنيين التربويين إذ أن التعليم على تعليم التلميذ التطبيق اللغة وتقوية ملكتها اللغوية و تنويع أساليب تعبيره وقد أعطى إبن خلدون تعريف للغة من خلال معرفته وإطلاعه على علم الإجتماع و إسهاماته الرائدة فيه وجعلها ومنطق في وضعه في تعريف اللغة وبهذا العلم من إبن خلدون ننتبه إلى العلاقة بين اللغة والمجتمع والأمة وهذا ما يعرف الآن بحق علم اللغة الإجتماعي الذي يهتم بدراستها هذه العلاقة بين إستخدامات اللغة والبنى الإجتماعية التي يعيش فيها مستخدمي اللغة .

إن شعورنا بأهمية اللغات في عالم اليوم قد دفعنا إلى استعراض نظرية إكتساب اللغة و يتابع من شعورنا و ذلك ضرورة فرضها الواقع و لمواكبة التطور و توسيع المدارك و في الأخير استطعنا أن نخلص مجموعة من الاستنتاجات التي تعبر لنا نهاية لعملنا هذا و التي نبرزها كما يلي:

- اللغة عند إبن خلدون هي وسيلة تميز الإنسان عند غيره من الكائنات لما لديه من أهمية في التواصل بين المتكلم و المتلقي
- الملكة عند إبن خلدون هي صيغة راسخة في النفس و ذلك نتيجة الاستعمال المتكرر للفعل ،و هذا ما يبين مبادئ أهمية التكرار في حدوث الملكة
- الملكة اللسانية عند ابن خلدون يقصد بها قدرة اللسان على التحكم في اللغة و التصرف بها :إذ يقول:**<< اللغة ملكة في اللسان و كذا الخط صناعة ملتها اليد>>.**

ميز إبن خلدون بين نوعين كم طرق إكتساب الملكة اللسانية و هو تميز بين الإكتساب من خلال الترعرع في البيئة و الإكتساب من خلال الممارسة و التكرار و في الأول يظهر لنا أن البيئة هي عامل أول أساسي لإكتساب الملكة اللسانية بالمقابل في الثاني لإكتساب لا يكون إلا بكثرة الممارسة و التكرار.

- يعتمد تكوين الملكة عند إبن خلدون على عنصرين الجودة في التعليم و قدرة المعلم على التوصيل
- اللغة عند شومسكي عبارة عن مجموعة منتهية و غير متناهية من الجمل ذات قواعد يكتسبها الإنسان في حياته
- الملكة عند شومسكي هي إحدى الخصائص الراسخة لدى الإنسان و من أساسيات المكونة لفعله

- الكفاءة اللغوية عند شومسكي هي قدرة المتكلم على جمع بين الأصوات اللغوية و بين المعاني في تناسق و هذا ما يدل على أن الأداء الكلامي عندهم هو الإستعمال الآلي للغة ضمن سياق معين حيث يعود المتكلم إلى القواعد الكاملة كلما كانت له الفرصة لإستعمال اللغة .
- يرى شومسكي حسب نظريته اللسانية إن الطفل يملك تنظيم تفاديا بالفطرة لتفاعله مع البيئة و التي تساعده على بناء المعرفة و إدراك اللغة بإستعمال عقله ، فالطفل يكتسب أي لغة بغض النظر عن جنسيته فيكفيه فقط أن يترعرع في بيئة ذلك اللغة و التكلم بها.
- يتولى شومسكي أنه في ظل المبادئ الفطرية فتعمل المعطيات اللغوية المتوفرة في الطفل كوسيلة للإكتساب اللغوي و ذلك بتأثير على جهاز الإكتساب ، فإكان المحيط اللغوي ، أن يطلق أولويات الإكتساب لكن ليس بمقدوره أن .....أو يقولها يعني أن عمله مقتصرة على إطلاق برامج مقررة سابقة .

# قائمة المصادر و المراجع

1. باسم يونس البديرات ، الفكر اللغوي عند إبن خلدون ( أطروحة الدكتوراه) جامعة السعودية ، 2007

2. عبد الرحمان إبن خلدون ، المقدمة ، تم: عبد الله محمد درويش ، ج 2 ، دار يعرب ( ط1) دمشق ، 2004

3. عبد الأمير شمس الدين ، الفكر التربوي عند إبن خلدون و إني الأزرق ، دار إقرأ ( ط1) بيروت ، 1984

4. عبد الرحمان بن خلدون ، التعريف بأن خلدون ورحلته غربا وشرقها، دار الكتاب اللبناني، ( د. ط ) ، لبنان ، 1979 ،

5. اسماعيل سراج الدين ، إبن خلدون إنجاز فكري متجدد ، تح : محمد الجوهري ، محمد محسن يوسف ، مكتبة الإسكندرية، ( د ط ) ، مصر ، 2008

6. محمد محفوظ ،تراجم المؤلفين التونسيين ،ج 2 ،دار الغرب الإسلامي (ط3) ،بيروت،1989

7. شمس الدين محمد بن عبد الرحمان الشغاوي،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،ج 4 ، دار الجيل ،(ط1) ، بيروت ،1992،

8. صلاح الدين بسيوني رسلان، السياسة و الإقتصاد عند إبن خلدون كتب عربية للنشر ،( د ط) ، القاهرة ،( د ت )

9. حسين عاصي ، أعلام مؤرخي العرب و الإسلام ، إبن خلدون مؤرخ، دار الكتب العلمية ،( ط 1) بيروت 1991.

10. الجيلاني بن التوهامي مفتاح ، فلسفة الإنسان عند إبن خلدون ، دار الكتب العلمية ( ط1) ، بيروت 2011 .

11. فعمام فوزية إكتساب اللغة وتعليمها عند إبن خلدون في ضوء الدراسات اللغوية النفسية الحديثة ( مقال) مجلة القاعدة العدد 2 ( د ت ).

12. فخر الدين قيادة المهارات اللغوية وعروبة اللسان دار الفكر ( ط 1) ، دمشق 1999

13. عبد الرحمان بن خلدون المقدمة ،دار الفكر ، ( ط1) بيروت ،2003

14. ميشال زكرياء، الألسنة التوليدية وقواعد اللغة العربية ، النظرية الألسنة ، المؤسسة الجامعية للدراسات ( ط2) ،بيروت 1986 .

15. نعوم تشومسكي ، آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل ، تر ، عدنان حسن ، دار الحوار (ط1 ) سوريا ،2009

16. بون ليونز ، تشومسكي أحمد عمايرة في نحو اللغة و تراكيبه ( ط 1) السعودية 1984

17. أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (ط 2 ) الجزائر 2005 .

# الفهرس

كلمة شكر

إهداء

مقدمة: ..... 01

مدخل البحث: ..... 04

الفصل الأول : نظرية اكتساب اللغة بين ابن خلدون و تشومسكي ..... 08

تمهيد الفصل الأول: ..... 08

المبحث الأول:نظرية اكتساب اللغة عند ابن خلدون ..... 08

1. تعريف اللغة عند إبن خلدون : ..... 08

2. مسيرته العلمية : ..... 09

3. نشأته ..... 10

4. وفاته ..... 10

5. ترجمة إبن خلدون: ..... 11

5.1. نبذه عن حياته : ..... 12

5.2. مولده و نسبه: ..... 12

6. مؤلفات إبن خلدون: ..... 12

7. إكتساب اللغة ورواية إبن خلدون لها: ..... 14

7.1. الإكتساب من خلال الترعرع في البيئة : ..... 14

7.2. إكتساب اللغة بواسطة الحفظ و التكرار والفهم : ..... 16

ملخص المبحث الأول:ابن خلدون و نظرية اكتساب اللغة : ..... 19

المبحث الثاني:نظرية اكتساب اللغة عند تشومسكي:..... 20

1. ترجمة تشومسكي : ..... 20

2. نبذة عن حياة تشومسكي : ..... 20

أ) مسيرته العلمية "تشومسكي : ..... 21

3. مؤلفات تشومسكي: ..... 21
3.1. البنى التركيبة أو التراكيب النحوية: ..... 22
3.2. البنى المنطقية للنظرية اللسانية: ..... 22
3.3. ملامح النظرية التركيبية: ..... 22
3.4. اللسانيات الديكارتية : ..... 23
4. تشومسكي و نظارياته في إكتساب اللغة : ..... 23
4.1. تعريف تشومسكي للغة :..... 23
5. نظرية تشومسكي اللغوية : ..... 24
5.1. الكفاءة اللغوية : ..... 24
6. إسهامات تشومسكي في تغيير اللغة : ..... 26
ملخص المبحث الثاني :نظرية اكتساب اللغة عند تشومسكي: ..... 28
الفصل الثاني:دراسة مقارنة بين ابن خلدون و نعوم تشومسكي: ..... 29
المبحث الأول : أوجه التشابه بين ابن خلدون و تشومسكي: ..... 29
1. تعريف اللغة : ..... 29
2. تميز بين الملكة اللسانية و قواعد اللغة: ..... 29
3. التمييز بين الملكة اللسانية و صناعة اللغة: ..... 30
المبحث الثاني:أوجه الإختلاف بين ابن خلدون و تشومسكي: ..... 30
1. اللغة: ..... 30
2. الْملكة: ..... 31
2.1. إكتساب الملكة:..... 31
3. خلاصة لنتائج التشابه و الإختلاف : ..... 32
الخلاصة المبحث لثاني: ..... 33
المبحث الثالث:السبق العلمي لابن خلدون في قضية اكتساب اللغة:..... 34

خلاصة المبحث الثالث: ..... 35
خاتمة: ..... 36
قائمة المراجع و المصادر : ..... 38
قائمة المحتويات: ..... 40
ملخص: ..... 43

**ملخص بالعربية:**

إن معظم البحوث في مجال اللغة كان محتوها معرفة كيفية إكتساب اللغة و كيفية تطويرها و ممارستها و قبل الشروع في تعلم أي لغة ، يجب إلقاء الضوء على جهود الرواد و دراساتهم و بحوثهم في مجال اكتساب اللغة فقد مهدت جهودهم لكيفية إكتسابها و مكنت من إدراك العقبات و العوائق التي تقف عثرة في وجهها.

و قد أفات هذه الجهود اللغة العربية و كيفية اكتسابها و من أهم رواد هذا المجال :نعوم تشومسكي و إبن خلدون اللذان كان لهما الحظ الأوفر في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية في البحث:

- اكتساب اللغة ،الملكة،النمو اللغوي ،نعوم تشومسكي،أن خلدون ، الطفل ، البيئة الإجتماعية.

## Résumé en anglais :

Most of the research in the field of language focused on how to acquire a language and how to develop and practice it. Before starting to learn any language, the efforts of the pioneers, their studies and research in the field of language acquisition should be shed light on, as their efforts paved the way for how to acquire it and enabled them to realize the obstacles and obstacles that stand in the way. These efforts have benefited the Arabic language and how it was acquired. The most important pioneers in this field are Noam Chomsky and Ibn Khaldun, who had the best luck in this field.

**Key words in the research:** Language acquisition, the queen, linguistic development, Noam Chomsky, Ibn Khaldun the child, the social environment.